



رئيس التحرير
مفيد الجزائري

أخبار وتقارير

3 أطفال السكري يواجهون نقص
العلاجات وأعباء نفسية واجتماعية



المؤتمر 12

7 مقترحات للتجديد التنظيمي
 وإعادة البناء الجماهيري

حياة الشعب

5 الهواء الملوّث يَدهم
 المواطنين في عقر دارهم

أخبار وتقارير

3 أفكار من أوراق اليسار:
 أي حريات وأي عدالة؟!

الشيوعي العراقي: يدعو إلى خطة سكنية تستهدف الأسر المحتاجة

أزمة السكن لا تحلها قطع الأرض والمجمعات خبراء يدعون إلى ربط التعداد بسياسة إسكانية شاملة

بغداد - طريق الشعب

رغم ما أظهره التعداد العام للسكان والمساكن من مؤشرات يفترض أن تمنح الدولة صورة أكثر دقة عن الواقع السكاني، فإن قراءة هذه النتائج تفتح نقاشاً أوسع بشأن طبيعة السكن الذي تعيش فيه الأسر العراقية، ومدى قدرته على تلبية احتياجاتها الفعلية؛ فالمشكلة لا تبدو محصورة في توفير وحدة سكنية لكل أسرة، وإنما في ضمان أن تكون هذه الوحدة مستقلة وملامهة وقادرة على توفير الحد الأدنى من متطلبات العيش الكريم.

وفي بلد يشهد نمواً سكانياً متسارعاً وتوسعاً مستمراً في المدن، تتقاطع أزمة السكن مع ارتفاع كلفة البناء، وضعف القدرة الشرائية، ونقص الأراضي المخدومة، فضلاً عن تحديات التمويل وتوفير البنى التحتية.

وبينما يفترض أن تشكل بيانات التعداد أساساً لإعادة رسم السياسات السكنية، يبقى السؤال حول كيفية تحويل هذه البيانات إلى خطط قادرة على معالجة الاحتياج الفعلي للأسر، لا الاكتفاء برصد وجود المساكن وعددها.

ارقام ومعطيات

تقوم على خطط متفرقة أو مبادرات ظرفية، مؤكداً أن أي سياسة سكنية جدية يجب أن تستند إلى بيانات سكانية تفصيلية ودقيقة، وخطة حكومية ملزمة تتوافق مع تخصيصات مالية كافية وآليات واضحة للتنفيذ.

وأضاف مردان في حديث لـ "طريق الشعب"، أن الحكومات المتعاقبة طرحت خلال السنوات الماضية خططاً ومشروعات مختلفة لمعالجة أزمة السكن، إلا أن المشكلة لا تزال قائمة بسبب مجموعة من العقبات، في مقدمتها عدم توفر الأراضي المخصصة والمخدومة، وضعف التخطيط المؤسسي، وعدم قدرة شريحة واسعة من المواطنين على تحمل كلفة بناء المسكن حتى في حال حصولها على قطعة أرض.

وتابع أن "كل حكومة تأتي تطرح فكرة توفير السكن، وتعلن أنها ستفعل كذا وكذا، لكن المفترض أن تكون هذه الخطط مبنية على الدراسات والبيانات التي توفرها الجهات المختصة"، مبيّناً أن توفير الأراضي وحده لا يمثل حلاً لأزمة السكن، لأن الحصول على قطعة أرض لا يعني بالضرورة قدرة المواطن على تحويلها إلى وحدة سكنية.

وإلى ذلك، فإن الحكومة قد تتمكن من توفير أعداد كبيرة من قطع الأراضي، "لكن الناس لن تستطيع شغلها أو بناءها إذا لم تتوفر مواد البناء والأيدي العاملة والتمويل والسيولة الكافية".

وأشار إلى أن منح المواطن قطعة أرض وهو غير قادر على بناء مسكن عليها، لا ينهي الأزمة، بل قد يحول الأراضي إلى مساحات غير مستغلة أو يخلق مشكلة أخرى تتعلق بآليات استرجاعها وتوزيعها.

وأكد أن أي سياسة لتوزيع الأراضي يجب أن ترتبط أولاً بمعايير واضحة لتحديد المستحقين، لأن القضية لا تتعلق بمجرد توزيع الأراضي، وإنما بضمان وصولها إلى الفئات التي تحتاج إليها وقادرة على الاستفادة منها ضمن خطة سكنية متكاملة.

وأشار إلى أن هناك فارقاً كبيراً بين معرفة عدد الوحدات السكنية الموجودة وبين معرفة كيفية توزيعها بين السكان، موضحاً أن وجود ملايين الوحدات السكنية لا يعني بالضرورة أن هذه الوحدات موزعة بصورة عادلة أو أن كل أسرة عراقية تمتلك مسكناً مستقلاً.

وبيّن، أن هناك عشرة ملايين وحدة سكنية، لكن هذا لا يعني أن كل أربعة أو خمسة عراقيين لديهم بيت، لأن الواقع قد يتضمن أشخاصاً أو أسرًا تمتلك أكثر من وحدة سكنية، مقابل مئات الآلاف أو الملايين ممن لا يمتلكون أرضاً أو مسكناً مستقلاً.

وأكد أن هذه المسألة تكشف أهمية التمييز بين عدد المساكن وعدد الأسر التي تحتاج إلى مساكن مستقلة، معتبراً أن الخلط بين المؤشرين قد يؤدي إلى نتائج مضللة عند تقدير حجم العجز السكني.

النتائج التفصيلية ما تزال غائبة

من جانبه، انتقد الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني، إعلان نتائج التعداد السكاني بصيغة إيجابية، مشيراً إلى أن غياب النتائج التفصيلية يحول دون تقديم

ما طبيعة هذه المساكن؟

إلى ذلك، أكد الخبير الاقتصادي صالح

بغداد - طريق الشعب

زار وفد قيادي من الحزب الديمقراطي الكردستاني، برئاسة عضو المكتب السياسي هوشيار زيباري، مقر الحزب الشيوعي العراقي، يوم الأحد ٤ تشرين الأول ٢٠٢٦ وكان في استقباله الرفيق رائد فهمي، سكرتير اللجنة المركزية للحزب.

وبيحث اللقاء تطورات الأوضاع السياسية في البلاد، وانعكاسات المتغيرات الإقليمية والدولية عليها، وكذلك أهمية العمل على إعادة بناء الدولة وترسيخ مؤسساتها الدستورية، وفي مقدمة ذلك حصر السلاح بيد الدولة، وتعزيز القدرات العسكرية والأمنية، ومكافحة الفساد.

من جانبه أكد السيد هوشيار زيباري على العمق التاريخي للعلاقة بين الحزبين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني وعن ثقتهم بالموقف المبدئي والثابت للحزب الشيوعي العراقي إزاء تحقيق الحقوق القومية للشعب الكردي وتعزيز البناء الاتحادي (الفدرالي) للدولة.

وشدد الجانبان على ضرورة تعزيز القرار الوطني وحماية السيادة العراقية، والحد من التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي، بما يخدم مصالح الشعب العراقي.

كما اتفقا على ضرورة معالجة الأسس التي قام عليها النظام السياسي وفي مقدمة ذلك الخلاص من المحاصصة التي تحولت إلى عائق أمام الإصلاح السياسي وبناء مؤسسات

الدولة والنهوض بالاقتصاد وتحسين أوضاع المواطنين.

وأكد الطرفان أهمية مواصلة الحوار واللقاءات المشتركة، وتعزيز التعاون بين الحزبين، وتوسيع مساحات العمل المشترك مع القوى الوطنية والديمقراطية، والتأكيد على النظام الفيدرالي بوصفه إطاراً دستورياً ضامناً لحقوق الشعب الكردي وسائر مكونات الشعب العراقي.

وضم وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى جانب هوشيار زيباري، السادة عبد المحسن سعدون ونازنين حسين المندلاوي وفارس عيسى، فيما شارك في اللقاء الرفاق المحضرون من الحزب الشيوعي بسام محي وعزت أبو التمن وانتصار الجبالي.

التي لديها مأوى، لكنها من الناحية الفعلية لا تمتلك وحدة سكنية مستقلة، وهذا فارق مهم عند احتساب الحاجة السكنية ووضع السياسات الحكومية.

وأكد أن "المشكلة ليست في أرقام التعداد بحد ذاتها، وإنما في الطريقة التي نقرأ بها هذه الأرقام"، مبيّناً أن التعداد يوفر قاعدة بيانات مهمة للدولة، لكن تحويل هذه البيانات إلى سياسات سكنية فعالة يتطلب قراءة أوسع لمؤشرات الانكشاف والمساحة وجودة البناء والخدمات والاستقلالية السكنية.

ولفت إلى أن العراق بحاجة إلى الانتقال من مفهوم معالجة "العجز العددي"، في الوحدات السكنية إلى مفهوم أوسع يقوم على توفير "السكن اللائق"، لأن بناء وحدات سكنية جديدة لا يعالج المشكلة بصورة كاملة إذا كانت تلك الوحدات بعيدة عن فرص العمل والخدمات والنقل أو غير قادرة على تلبية القدرة الشرائية للمواطنين.

لحياة الأسرة، وفي مقدمتها المساحة المناسبة، والاستقلالية، والسلامة الإنشائية، وتوفير الماء والكهرباء والصرف الصحي والخدمات الأساسية". لافتاً إلى أن أي قراءة لأزمة السكن لا تأخذ هذه العناصر مجتمعة ستكون قراءة ناقصة.

وأشار الهماشي إلى أن مشكلة العراق لا ترتبط فقط بعدد الوحدات السكنية الموجودة، وإنما أيضاً بتوزيعها وبقدرتها على استيعاب النمو السكاني والتغير في حجم الأسر، فضلاً عن ارتفاع أسعار العقارات والأراضي وكلف البناء والإيجارات، وهي عوامل تجعل الوصول إلى سكن مناسب أمراً صعباً بالنسبة إلى شرائح واسعة من المواطنين، ولا سيما أصحاب الدخل المحدودة والمتوسطة.

وتابع أن وجود أكثر من أسرة داخل المسكن الواحد يمثل مؤشراً مهماً ينبغي التوقف عنده، لأن الأسر التي تعيش مع والديها أو أقاربها في منزل واحد قد تظهر إحصائياً ضمن الأسر

الهماشي أن ارتفاع نسبة الأسر التي تمتلك أو تشغل مسكناً لا يعني بالضرورة أن العراق تجاوز أزمة السكن أو أن غالبية العراقيين يتمتعون بسكن لائق ومستقل، مبيّناً أن هناك فرقاً كبيراً بين امتلاك مسكن من الناحية الإحصائية وبين امتلاك وحدة سكنية مناسبة من حيث المساحة والجودة والخدمات والاستقلالية.

وقال الهماشي في حديثه مع "طريق الشعب"، إن بعض الأسر قد تكون مدرجة ضمن الأسر لمشروع سكني، يفترض أن يكون ملتزماً بالأسس التي قدمها في دراسته، لافتاً إلى أن "من يقول إن كلفة الوحدة مئة دولار يفترض أن يبيع على هذا الأساس، ومن يقول ألفاً يفترض أن يبيع بألف، وليس أن يقدم دراسة على أساس ألف ثم يبيع بخمسة آلاف".

ما طبيعة هذه المساكن؟

إلى ذلك، أكد الخبير الاقتصادي صالح

مجلس الاسكان

في هذا الصدد، قال عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، الرفيق ظافر مردان، إن معالجة أزمة السكن في العراق لا يمكن أن

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسيةwww.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429

التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المرذهرة

أحكام بالحبس والغرامة بحق مسؤولين في هيئة الاستثمار

بغداد ت طريق الشعب

أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية صدور حكمين حضوريين بالحبس والغرامة بحق مسؤولين حالي وسابق في الهيئة الوطنية للاستثمار، على خلفية قضيتين تتعلقان بمشاريع استثمارية.

وقالت الهيئة في بيان إن محكمة جنابات مكافحة الفساد المركزية أصدرت حكماً حضورياً بحق المدير العام للدائرة القانونية في الهيئة الوطنية للاستثمار، بالحبس لمدة سنة واحدة وغرامة مالية قدرها ١٠ ملايين دينار، بعد إدانتها بانتزاز إحدى الشركات مقابل تجديد عقد أحد المشاريع الاستثمارية.

وأضافت أن المحكمة أصدرت حكماً حضورياً آخر بحق المدير العام السابق لدائرة النافذة الواحدة بالوكالة في الهيئة الوطنية للاستثمار، بالحبس الشديد لمدة أربع سنوات وغرامة مالية قدرها ١٠ ملايين دينار، على خلفية مخالفات شابت الفرصة الاستثمارية لأحد المشاريع. وأوضحت هيئة النزاهة أن المحكمة، وبعد اطلاعها على الأدلة والإثباتات المتحصلة في القضيتين، عذتها كافية ومقنعة للإدانة، وأصدرت الحكمين استناداً إلى أحكام القرار رقم ١٦٠ لسنة ١٩٨٣.

طلبة وموظفون ومزارعون وأهالٍ يلوّحون بمواصلة التظاهر

الاحتجاجات تتسع والخريجون يتصدرون الميدان

الأرض السكنية المخصصة لهم، مؤكدين أن الملف يشهد تأخيراً منذ نحو عشر سنوات رغم الوعود المتكررة بحسمه.

وقال أحد المتظاهرين، يدعى ميثم البدران، إن "عوائل شهداء الحشد الشعبي نظموا وقفة احتجاجية أمام ديوان المحافظة للمطالبة بتوزيع قطع الأرض المستحقة عليهم، بعد مضي نحو عشر سنوات على استحقاقهم"، مبيناً أن العديد من عوائل الشهداء ما زالوا يعانون من عدم امتلاك سكن مناسب، حتى الآن.

وفي منطقة الشعلة، نظم الأهالي وقفة احتجاجية أمام موقع مشروع المستوصف الصحي المتكامل، للمطالبة بإكمالها. ويقول المحتجون، إنهم يطالبون الحكومة المحلية بالإسراع في إنجاز المستوصف، مؤكدين عدم وجود بديل صحي في المنطقة، فيما أشاروا إلى أن المفاوض المنفذ يدعي عدم استلام مستحقاته المالية، ما تسبب بتوقف العمل، وفق قولهم.

وفي منطقة مزارع الهدامة في ناحية أم قصر، تجمع الأهالي رفضاً لاستمرار انقطاع التيار الكهربائي وسوء الخدمات، مطالبين الحكومة المحلية في البصرة بالتدخل العاجل لتحسين واقع منطقتهم ونصب محطة كهرباء متنقلة لتلافي الانقطاعات المستمرة. وقال المتظاهرون، إن "الانقطاعات المستمرة للكهرباء أثرت بشكل مباشر في حياتهم اليومية، فضلاً عن تأثيرها في واقعهم الزراعي بالترزامن مع الموسم الزراعي الشتوي الذي يعتمدون فيه على توفر الكهرباء لسقي مزرعاتهم".

ودعا المتظاهرون الحكومة المحلية إلى التدخل ومعالجة المشكلات الخدمية والكهربائية في المنطقة التي تضم أكثر من ٦٠٠ منزل ومزرعة. حافظت على جميع الفقرات والشهادات والمعلومات الواردة في النص الأصلي، مع إعادة ترتيبها في تسلسل موضوعي أوضح، وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية البسيطة فقط.

وتساءل علي العامري: كيف تُمنَح ٥ آلاف دونم من الأراضي لمستثمر، في حين أن هذه الأراضي ملكية خاصة وتمتلك سندات طابو فيها، وبعضها الآخر أملاك دولة لا يحق لأحد التصرف فيها؟ إلى أين ستنذهب هذه العائلات البالغ عددها ٥ آلاف عائلة والتي تعيش هنا منذ ١٥٠ عاماً؟ نحن هنا منذ أزمنة قديمة".

المثنب والنجف

فيما تظاهر عدد من المزارعين في محافظة المثنى أمام بوابة المنتجات النفطية، احتجاجاً على تسعيرة الوقود الجديدة، مطالبين بإعادة النظر فيها واتخاذ إجراءات تحد من تداعيات ارتفاع الأسعار على المواطنين والقطاع الزراعي.

وأكد المتظاهرون أن ارتفاع أسعار الوقود يفرض أعباء إضافية على عملهم ويرفع تكاليف الزراعة، داعين الجهات المعنية إلى التدخل وإيجاد حلول مناسبة لدعم المزارعين، والحد من تأثيرات ارتفاع أسعار الوقود على القطاع الزراعي.

وفي محافظة النجف نظم موظفو مطار النجف، وقفة احتجاجية أمام مبنى إدارة المطار، اعتراضاً على إعادة النظر في سلم رواتبهم، مطالبين بعدم خفض أجورهم وتثبيتهم ضمن ملاك الملاحه العراقية، فيما دعوا إلى مراجعة امتيازات الدرجات الخاصة والمخصصات العليا بدلاً من تحميل الموظفين تبعات أي إجراءات تقشفية.

ويطالب المشاركون في الوقفة، بعدم تخفيض رواتبهم، مؤكدين رفضهم أي توجه لاستقطاع نحو نصف أجورهم، وتضمنت المطالب وضع وصف وظيفي واضح يتناسب مع طبيعة العمل داخل المطار، إلى جانب تثبيت الموظفين ضمن ملاك الملاحه العراقية.

احتجاجات البصرة

وفي البصرة خرجت تظاهرة لعدد من عوائل شهداء الحشد الشعبي، أمام مقر الحكومة المحلية، للمطالبة بالإسراع في توزيع قطع

عمل وهذا من أبسط استحقاقاتهم التي كفلهما الدستور". وطالبوا بالنظر في قضيتهم وإنصاف الفئات المهمشة منهم، كما لوّحوا بالاستمرار في التظاهر لحين تحقيق المطالب.

وفي المثنى، جدد عدد من خريجي هندسة النفط، تظاهرتهم أمام مصفى نفط السماوة، للمطالبة بتوفير فرص عمل وتعيينهم في المواقع النفطية.

وأكد المتظاهرون، أن "مطالبهم تتمثل بإتاحة فرص عمل لهم ضمن القطاع النفطى"، مشيرين إلى أنهم من خريجي اختصاصات هندسية مهمة، إلا أنهم لم يحصلوا على فرص للتعيين رغم مرور فترة على تخرجهم. أما في محافظة الديوانية فقد تظاهر الخريجون القدامى أمام مبنى الحكومة المحلية في محافظة الديوانية للمطالبة الحكومة الاتحادية ومجلس النواب ووزارة المالية بتخصيص درجات وظيفية لهم وتضمينها في الموازنة، مؤكدين مواصلة التظاهرات والاعتصامات لحين الاستجابة إلى مطالبهم. ويرفض الخريجون توزيع الدرجات الوظيفية على غير مستحقها، مؤكدين أن بيانات الخريجين الرسمية لا تعكس الأعداد الحقيقية للمتظاهرين.

وفي محافظة ديالى، نظم عدد من المحاضرين بالمجان تظاهرة أمام مديرية التربية، للمطالبة بإعادتهم إلى العمل والتعاقد معهم أسوة بأقرانهم.

رفض التهجير

وفي بغداد، نظم المواطنون القاطنون بالقرب من مطار بغداد، تظاهرة لرفض منح أراضيهم للاستثمار، حيث تشير المعلومات إلى اعتزام الحكومة ترحيل نحو ٥ آلاف عائلة عشائرية تقطن بالقرب من مطار بغداد الدولي واستغلال أراضيهم لأغراض استثمارية.

وتظاهر أبناء العشائر احتجاجاً على هذه المساعي، مؤكدين سكنهم فيها منذ ١٥٠ عاماً مع امتلاكهم سندات ملك رسمية، وتحذوا عن عدم علمهم بالألية التي جرى فيها منح أراضيهم للاستثمار.



النجف

ويتساءل المحتجون عن تحميل الطلبة تكاليف تطوير البنية التحتية الرقمية للوزارة، مؤكدين أن أهمة الإجراءات والتحول الإلكتروني يمثلان جزءاً من تطوير منظومة التعليم والخدمات الحكومية، ولا ينبغي أن يتحول تمويلها إلى أعباء إضافية يتحملها الطلبة.

وفي بغداد أيضاً، انطلقت تظاهرة لخريجي المهن الطبية والصحية (الدفعات السابقة) أمام وزارة الصحة، للمطالبة بالتعيين أسوة بأقرانهم.

فيما نظم خريجو معاهد النفط دفعة ٢٠٢٦ وقفة احتجاجية أمام وزارة النفط، للمطالبة بتوفير فرص العمل.

6 تظاهرات للخريجين

وخرجت ٦ تظاهرات للخريجين طالبت بتوفير فرص العمل وإتباع آلية عادلة للتوظيف، إذ نظم عدد من خريجي الهندسة من أصحاب الاختصاصات النفطية والعلوميين، مسيرات راجلة أمام مبنى ديوان محافظة البصرة، للمطالبة بالتعيين عبر عقود وزارية ضمن الحقوق النفطية.

وقال المحتجون، إنهم "يواصلون التظاهر منذ عام ونصف، للمطالبة بالحصول على فرصة

لرفض نقل المدرسة إلى مكان آخر، فيما أعلنت أساتذات المدرسة إضراباً عن الدوام. ومع بدء العام الدراسي الجديد، خرج عدد من طلبة السادس الإعدادي والثالث المتوسط في وقفة احتجاجية أمام وزارة التربية للمطالبة بتنظيم امتحانات الدور الثالث، فيما تستمر امتحانات المحاولة الثانية للدور الثاني للطلبة الذين لم يتمكنوا من خوضها بسبب ظروف قاهرة.

رفض أجور "هيبك"

وشهدت محافظات بغداد والنجف والديوانية وققات احتجاجية لطلبة الجامعات، احتجاجاً على المبالغ الكبيرة التي فرضتها وزارة التعليم لتنفيذ مشروع تطبيق

هيبك، حيث نظم الطلبة من مختلف الجامعات الوقفات بدعوة من اتحاد الطلبة العام في جمهورية العراق، رفضاً لاستياء أجور مقابل خدمات منصة، وطالب المحتجون بإلغاء أجور الاشتراك في المنصة وإتاحة خدماتها للطلبة مجاناً، وكذلك إعادة الأموال المستحصلة من الطلبة والخريجين، فضلاً عن تطوير خدمات المنصة وتفعيلها بما يضمن تقديم خدمات إلكترونية فاعلة للطلبة والخريجين.

بغداد - طريق الشعب

تتواصل الاحتجاجات في بغداد وعدد من المحافظات، حاملة مطالب متنوعة شملت فرص العمل والتعيين، وصرف الرواتب المتأخرة، والاعتراض على خفض الأجور، ورفض قرارات نقل المدارس أو تهجير السكان، فضلاً عن المطالبة بتحسين الخدمات والكهرباء وإنجاز المشاريع المتلكئة.

وكالعادة، تصدر تصدر خريجون وطلبة وموظفون ومزارعون الى جانب عوائل شهداء، وأهالي مناطق سكنية مبادين تلك الاحتجاجات، ملوحين باستمرارهم في التظاهر والاعتصام لحين الاستجابة لمطالبهم. وخرجت احتجاجات كبيرة لموظفي مصفى بيجي للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة، حيث أكدوا استمرارهم بالتظاهر حتى تحقيق المطالب.

ظروف صعبة لطلبة المدارس

وواجه المواطنون بداية صعبة مع بدء العام الدراسي الجديد، حيث النقص الشديد في الأبنية المدرسية ولم توزع الكتب المنهجية في وقتها المحدد.

وخرجت تظاهرة كبيرة في منطقة سبع قصور، لرفض ترحيل المدارس الكرفانية التي تضم أكثر من ١٨٠٠ طالب، ونقلها إلى منطقة حي أور. وهدد الأهالي بالاعتصام المفتوح احتجاجاً على القرار الذي يمثل عبئاً كبيراً عليهم، ويهددهم بهجر التعليم.

يقول أحد المتظاهرين، يدعى سلام الحمدواوي، إن "القرار جاء انتقاماً من الحكومة على الأهالي؛ إذ إن قرار نقل المدارس إلى حي أور قرار كارثي، فالطلاب في الصف الأول الابتدائي كيف يشارون دوامهم وكيف يعثرون على مدارسهم؟ هذه كارثة بحق التعليم في المنطقة، ووقفة هذا اليوم بمثابة إنذار للحكومة".

وفي محافظة النجف، نظم أولياء أمور الطالبات في مدرسة الموعدة وقفة احتجاجية

سكرتير الشيوعي الكردستاني

يلتقي الشخصية اليسارية البريطانية جيريمي كوربن في لندن



الرفيق عبد الرحمن فارس (الى اليمين) وجيريمي كوربن والرفيق سلم علي

الأوسط في اعقاب العدوان الأمريكي الإسرائيلي على إيران وتداعياته الخطيرة. وأشار الرفيق أبو كاروان الى إدانة الحزب لهذا العدوان وتضامنه مع الشعب الإيراني ونضاله من اجل السلام والحرية والديمقراطية. كما تطرق الى مساهمة الحزب في "المندى اليساري الكردستاني" الذي يضم قوى وأحزاب شيوعية ويسارية كردستانية في العراق وتركيا وإيران وسوريا. ويشار الى أن كوربن لعب دوراً متميزاً في حركة التضامن مع الشعب العراقي

التي التقى الرفيق عبد الرحمن فارس (أبو كاروان)، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني، في لندن يوم الخميس ١ تشرين الأول ٢٠٢٦، الشخصية اليسارية الرئيسية والنائب المستقل في البرلمان البريطاني جيريمي كوربن. وحضر اللقاء الرفيق سلم علي، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي.

وعبر الرفيق أبو كاروان عن اعترازه بمواقف كوربن التضامنية مع الشعبين الكردي والعراقي. وقدم عرضاً مستفيضاً لنضال الحزب الشيوعي الكردستاني منذ تأسيسه في حزيران ١٩٩٣، ودوره في الحياة السياسية في إقليم كردستان، ومن ضمنها مشاركته في الانتخابات البرلمانية، والدفاع بنبات عن الحقوق والحريات الديمقراطية للشعب الكردستاني. كما وضح موقف الحزب من الأزمة السياسية في الإقليم منذ الانتخابات الأخيرة قبل سنتين، وتعطل عمل البرلمان وعدم تشكيل الحكومة، والمقترحات التي قدمها للخروج من هذه الأزمة. كما تطرق الى العلاقة الوثيقة مع الحزب الشيوعي العراقي. وتناول اللقاء التطورات الأخيرة في منطقة الشرق

الرفيق رائد فهمي يلتقي بمدير الشرطة المجتمعية في ديالى

بعقوبة - محمد الخياط

ضيّقت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في ديالى، مدير الشرطة المجتمعية في المحافظة العميد صلاح الزبيدي، وذلك بحضور سكرتير اللجنة المحلية للحزب الرفيق رائد فهمي، وعضو اللجنة المركزية الرفيق فائق الأموي، وسكرتير المحلية الرفيق صالح المصري، وعدد من الرفاق الآخرين. وخلال اللقاء تبادل الجانبان أحاديث حول الأوضاع السياسية في البلد، وقضايا المجتمع والمشكلات التي تواجهه وسبل معالجتها. وأشار الجانبان إلى أهمية التعاون في ما بينهما، للعمل على تعزيز الأمن المجتمعي وخدمة المواطنين.



تعزية

الرفيق العزيز مفيد الجزائري
والعائلة الكريمة

بالم وحزن تلقينا خبر وفاة شقيقتكم السيدة انسية (ام وهب) بعد صراع مع المرض. ولهذه المناسبة الحزينة، نتقدم لكم وللعائلة الكريمة باحر التعازي والمواساة بهذا المصاب الأليم، ونتمنى لكم الصبر والسلوان وللفقيدة دوام الذكر الطيب.

المكتب السياسي للحزب
الشيوعي العراقي
2026-10-5

رحلة علاج تبدأ في الطفولة ولا تنتهي

أطفال السكري يواجهون نقص العلاجات وأعباء نفسية واجتماعية

بغداد – تبارك عبد المجيد

يدخل الطفل المصاب بالسكري في رحلة علاج لا تشبه أقرانه، تبدأ بالحقن والفحوصات اليومية وتستمر مع الحاجة إلى متابعة طبية ونفسية وغذاء منظم، فيما تواجه بعض الأسر صعوبات في تأمين العلاج والمستلزمات بصورة منتظمة. ولا تقتصر معاناة هؤلاء الأطفال على المرض ومضاعفاته، بل تمتد إلى تأثيراته النفسية والاجتماعية، وسط مطالب بتوفير رعاية صحية متكاملة تضمن حصولهم على العلاج وتمكينهم من مواصلة حياتهم ودراساتهم بصورة طبيعية.

طفل ضحية العنف الاسري

يقول محمد علي إن ابن عمه، البالغ من العمر حالياً ست سنوات، أصيب بالسكري عندما كان في الثالثة من عمره، موضحاً أن السبب يعود إلى تعرضه لعنف أسري داخل المنزل.

ويضيف لـ"طريق الشعب"، أن الطفل، منذ تشخيصه، يخضع لرحلة علاجية تجمع بين المتابعة الطبية والدعم النفسي، إلا أن الأسرة تواجه صعوبة في تأمين العلاج بشكل مستمر، مبيناً أن الأدوية والمستلزمات التي يحتاجها الطفل "لا تكون متوفرة في المستشفيات، وهو يحتاج لعلاج قبل كل وجبة طعام"، ما يضطر العائلة في بعض الأحيان إلى البحث عنها خارج المؤسسات الصحية وتحمل تكاليف إضافية. ويشير محمد إلى أن معاناة الطفل لا تقتصر على المرض نفسه، بل تمتد إلى حالته النفسية وحاجته المستمرة إلى الرعاية والمتابعة.

الحكومة تؤكد

اهتمامها بأطفال السكري

وكان رئيس مجلس الوزراء، علي الزيدي، قد استقبل مجموعة من الأطفال المصابين بمرض السكري، من أعضاء جمعية رعاية أطفال السكري، بحضور السيد وزير الصحة.

وأكد الزيدي، في تصريح تابعته "طريق الشعب"، أن رعاية الأطفال المصابين بالسكري والوقوف إلى جانبهم تمثل مسؤولية إنسانية وحكومية، مؤكداً ضرورة اهتمام الحكومة بتوفير أفضل سبل الرعاية الصحية والعلاجية لهم، وتمكينهم من مواصلة حياتهم ودراساتهم ونشاطاتهم بصورة طبيعية.

وتم توجيه وزارة المالية بتوفير التخصيصات المالية اللازمة لوزارة الصحة، لتأمين العلاجات والأجهزة والمستلزمات الطبية التي يحتاجها الأطفال المصابون

بالسكري، مؤكداً أن احتياجاتهم الصحية تحظى باهتمام مباشر من الحكومة.

طبيب يؤشر ارتفاعاً بالاصابة

يقول طبيب اختصاص الأمراض الباطنية والضغط والسكري والغدد، عبد الله سلمان، إن مرض السكري يشهد ارتفاعاً ملحوظاً في العراق، مشيراً إلى أن تقديرات الاتحاد الدولي للسكري لعام ٢٠٢٤ تشير إلى وجود نحو ٢,٦٧ مليون بالغ مصاب بالسكري في البلاد، مع تقديرات بارتفاع أعداد المصابين خلال السنوات المقبلة. ويضيف سلمان لـ"طريق الشعب"، أن "هذه الأعداد تمثل الحالات المسجلة أو المقدرة وفق البيانات المتاحة، بينما قد يكون العدد الفعلي أكبر، بسبب وجود أشخاص مصابين بالمرض من دون تشخيص أو تسجيل طبي"، لافتاً إلى أن الكشف المبكر يمثل عاملاً أساسياً في الحد من المضاعفات.

ويؤكد أن العراق يعاني نقصاً في البرامج الصحية المخصصة للتوعية والوقاية من الأمراض المزمنة، ولا سيما السكري، الأمر الذي يجعل الوقاية والكشف المبكر من الملفات التي تحتاج إلى اهتمام أكبر.

وفي ما يتعلق بالأطفال، يوضح سلمان أن السكري من النوع الأول يختلف عن النوع الثاني، إذ لا توجد حالياً وسيلة معروفة للوقاية

من النوع الأول، ويحتاج الطفل المصاب به إلى الإنسولين يومياً للبقاء على قيد الحياة. أما النوع الثاني، فيمكن في كثير من الحالات الوقاية منه أو تأخير ظهوره من خلال النشاط البدني والغذاء الصحي والحفاظ على وزن صحي والكشف المبكر لدى الأطفال المعرضين لعوامل الخطورة.

ويشير إلى أهمية الانتباه إلى العامل الوراثي، خصوصاً في العائلات التي لديها أكثر من إصابة، موضحاً أن وجود تاريخ عائلي للمرض يستدعي متابعة الأطفال وفحصهم عند ظهور الأعراض أو وجود عوامل خطورة، بدلاً من انتظار تطور الحالة. ويقول إن المراجعات، وهي أم لخمس أطفال مصابين بالسكري، فضلاً عن إصابة والدهم وجدهم، ما جعل الأسرة أمام حاجة مستمرة إلى الفحوصات والمتابعة والعلاج، مؤكداً أن التعامل مع المرض يبدأ من التشخيص المبكر ويستمر عبر مراقبة مستويات السكر والالتزام بالعلاج.

وبيّن أن السيطرة على السكري ما تزال منخفضة لدى نسبة من المرضى، وتزداد أهمية المتابعة لدى الأطفال الذين سُخِّصوا في سن مبكرة، نظراً لحاجتهم إلى المراقبة المستمرة لمستوى السكر وتنظيم الغذاء والنشاط والجرعات العلاجية.

التشخيص المبكر

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن التشخيص المبكر للسكري مهم للحد من مضاعفاته، وأن المصابين بالنوع الأول يحتاجون إلى الإنسولين يومياً، فيما يمكن علاج النوع الثاني من خلال تغير نمط الحياة والأدوية عند الحاجة.

أما بشأن توفر الأدوية في العراق، فتشير وزارة الصحة إلى استمرار تجهيز العيادات الطبية الشعبية في بغداد والمحافظات بأدوية الأمراض المزمنة والمستلزمات الطبية، ومنها أدوية السكري، عبر حصص دورية للمراجعين. وفي المقابل، تشير بيانات الاتحاد الدولي للسكري إلى وجود تحديات في توفير الأدوية والخدمات بصورة كافية وعادلة في العراق، ما يجعل توفر العلاج الفعلي مرتبطاً بإمكان المريض ونوع الخدمة الصحية التي يحصل عليها.

ويشدد سلمان على أن مواجهة السكري لا تتوقف عند توفير الدواء، وإنما تتطلب برامج توعية مستمرة داخل الأسرة والمدرسة ومؤسسات الرعاية الصحية، إلى جانب الفحص المبكر والمتابعة المنتظمة، خصوصاً للأطفال الذين لديهم تاريخ عائلي للإصابة.

أهمية الدعم النفسي

يقول مؤمل مجيد، اختصاص علم النفس، إن "الطفل المصاب بالسكري يواجه مجموعة من الضغوط النفسية المرتبطة بطبيعة المرض والحاجة المستمرة للعلاج والمتابعة، وقد تظهر هذه الضغوط على شكل خوف أو قلق أو رفض للمرض والعلاج، فضلاً عن شعوره بأنه مختلف عن أقرانه". ويضيف مجيد لـ"طريق الشعب"، أن "الالتزام اليومي بقياس مستوى السكر واستخدام الإنسولين واتباع نظام غذائي معين يمكن أن يكون مرهقاً نفسياً للطفل، خصوصاً عندما لا يحصل على الدعم الكافي من الأسرة والمحيط المدرسي. كما أن طريقة تعامل الأسرة مع المرض مهمة جداً، فالإفراط في الخوف أو الحماية قد يزيد من قلق الطفل بدلاً من مساعدته على التكيف".

ويوضح أن "الدعم النفسي هو جزء من رعاية الطفل المصاب بالسكري، بجانب العلاج الطبي، من خلال مساعدته على فهم مرضه والتعامل معه بطريقة تتناسب مع عمره، فضلاً عن توعية الأسرة والمدرسة بكيفية تقديم الدعم له، فالطفل يحتاج إلى الشعور بأنه قادر على ممارسة حياته بصورة طبيعية، مع الالتزام بمتطلبات علاجه".

البلاد". ويشيرون إلى أن "العلاقات مع الدول العربية المجاورة متوترة، ومستويات التعاون ضعيفة، وانعدام الثقة سائد، وهو ما تفاقم بسبب تبادل الاتهامات والشكاوى بين دول المنطقة". كما يقلقهم، كما يبدو، تراجع رئيس الحكومة عن الوعد الذي قطعه بحصر السلاح بيد الدولة في موعد أقصاه ٣٠ أيلول، وتنبية موعداً جديداً لما يقارب سنة إضافية.

كما أعرب سياسيون من الموصل، في حديث مع الكاتبة، عن قلقهم من تنامي تنظيم داعش مجدداً، لاسيما أنه لم يمت، وأن خلاياه ليست خاملة تماماً، وما زالت تمتلك أسلحة وملاذات آمنة وخطوط إمداد، حسب زعمهم. واختتمت الكاتبة مقالها بالإشارة إلى أن الكرد يرون أن القضية الجهورية ستمثل في كيفية تشكيل أربيل وبغداد وواشنطن وشركاء دوليين آخرين آليات التعاون الأمني المستقبلي، وذلك للتعامل مع تنظيم داعش، وقضايا أمن الحدود، والتهديدات التي تشكلها الطائرات المسيّرة والصواريخ.

بيد الدولة، وأن تخفي الطائرات المسيّرة والصواريخ، حيث لم تعد هناك - برأيهم - ذريعة لأصحابها بعد رحيل الأمريكين.

حصر السلاح وهيبة الدولة

ولصحيفة "The National" الناطقة بالإنكليزية، كتبت مينا الدروبي مقالاً ذكرت فيه أن العراق يواجه في هذا الأسبوع سلسلة من المحطات المفصلية التي من شأنها تغيير المشهد السياسي في البلاد، بدءاً من الانسحاب الأمريكي المخطط له، وصولاً إلى إطلاق عملية تستغرق أشهراً لإخضاع الأسلحة لسيطرة الدولة. وفيما ترفض الفصائل المسلحة الحليفة لطرهان نزاع مسلح، ويتمسك المسؤولون العراقيون بالموعد النهائي لإنهاء وجود القوات الأمريكية، يفضل مسؤولو حكومة إقليم كردستان بقاء القوات في مواقعها لفترة أطول، لأنهم يرون أن العراق "يمر حالياً بوضع هش بسبب الصراع بين الولايات المتحدة وإيران؛ إذ لم تتضح الرؤية بشأن التوجهات المستقبلية للحكومة أو الفصائل أو الأطراف الأجنبية الفاعلة في

وجوده"، لأن "هناك تنسيقاً قوياً مع الحكومة الاتحادية في العراق لمواجهة أي تهديد أو خطر"، فيما أكدت بغداد أنها باتت قادرة على الاعتماد على نفسها، بما في ذلك في مجال القوة الجوية. لكن العديد من المسؤولين والخبراء الأكراد، حسب الكاتب، لديهم رأي مختلف عن هذا التقييم العسكري المتفائل، إذ يرون أن هناك مخاوف أمنية متعددة تواجه المنطقة، وأن قدرات الجيش العراقي وقوات البيشمركة لم تكتمل بعد.

وذكر الكاتب أن الإقليم يطالب بمراعاة مصالحه في أي ترتيبات أمنية أو دفاعية مستقبلية مع العراق، وأن يكون الإقليم والقوات البيشمركة جزءاً لا يتجزأ من هذه الاتفاقيات، ومحددًا بوضوح فيها. كما يرى بعض الخبراء أنه، وعلى الرغم من أن العلاقة الأمريكية مع حكومة إقليم كردستان وقوات البيشمركة "راسخة"، فإن انسحاب القوات الأمريكية قد يخلق فراغاً أمنياً يمكن أن تستغله أطراف معادية. ويأمل الكثيرون، بمن فيهم الكرد القلقون، أن تنجح الحكومة الاتحادية في حصر السلاح

العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

حين لا يشعر الناس بالأمان

وأضرار مادية جسيمة. ولهذا، أعربت حكومة الإقليم عن قلقها من الانسحاب من دون ترك نظام دفاعي ملائم لوضعه الهش.

ورغم أن البنتاغون أكد أنه سيواصل تقديم تدريبات محددة ودعم استخباراتي لشركائه العراقيين، فإن هذه التطمينات لا تبدو كافية لتهدئة مشاعر المواطنين الكرد العاديين، المتخوفين من عودة تنظيم داعش الإرهابي مرة أخرى، خاصة في ظل افتقار الإقليم إلى معدات عسكرية وقوة جوية وقدرات استخباراتية قياساً بما كان يوفره التحالف.

تنسيق أفضل مع بغداد

وأشار الكاتب إلى أن زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني حاول طمأنة المواطنين بتأكيد أنه رحيل قوات التحالف لن "يتك الإقليم في وضع هش أو يهدد

اهتمت بعض وسائل الإعلام الدولية بمآلات العلاقة بين بغداد وأربيل بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق في الأسبوع الماضي. ففي موقع "ميدل إيست آي"، كتب فلاديمير فيلغينبورغ مقالاً أشار فيه إلى أن الإقليم تعرض في ليلة الانسحاب لغارات نفذتها ثلاث طائرات مسيّرة إيرانية، فيما تعرضت كويسنجق بعدها بيومين لهجوم آخر بطائرة مسيّرة، وهو أول هجوم من نوعه عقب مغادرة قوات التحالف.

ألف هجوم في نصف عام

ووفقاً لبيان أصدرته وزارة شؤون البيشمركة، ذكر الكاتب أن الإقليم تعرض لأكثر من ألف هجوم بطائرات مسيّرة وصواريخ باليستية منذ أن شنت "إسرائيل" والولايات المتحدة الحرب على إيران في ٢٨ شباط الماضي، مما أسفر عن وقوع إصابات

أفكار من أوراق اليسار

أي حريات وأي عدالة؟!

ابراهيم اسماعيل

في تقريرها، بمناسبة انعقاد المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس لهذا العام، كشفت منظمة "أكسفام" عن زيادة ثروات ٣٠٠٠ ملياردير في العالم، بنسبة ١٦ في المائة، لتصل إلى ١٨,٣ تريليون دولار، أي بزيادة قدرها ٢,٥ تريليون دولار خلال عام واحد، مشيرة إلى تزامن ذلك مع قسوة ما تعانيه قطاعات واسعة من البشر، حيث يعيش قرابة نصفهم في فقر مدقع، ولا يحصل ربعمهم على ما يكفيهم من الغذاء.

تراكم الثروات هذا بيد واحد من كل ١٠٠ ألف إنسان (هناك ١٢ شخص منهم يمتلكون أكثر مما يمتلكه نصف البشر) أفضى إلى تعمق اللامساواة، ومضاعفة هيمنة الشركات العملاقة على الحكومات والمؤسسات التشريعية والقضائية والإعلامية، وتسخيرها لكل المنجزات العلمية والتكنولوجية في خدمة مصالحها، عبر احتكار الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وتحويل الحملات الانتخابية والجهات السياسية وجماعات الضغط ومراكز الأبحاث والدراسات، وعبر التأثير في التشريعات والتنظيمات.

ومع اشتداد هذه الهيمنة، باتت الحريات العامة والتعددية الإعلامية، وحق المواطنين في الوصول إلى المعلومات، وقدرة الحركات المناهضة للرأسمالية على الوصول إلى الجمهور، أشبه بأضغاث أحلام، وهو ما أكدته تقريره Freedom House لعام ٢٠٢٦، حين وجد أن حرية الإعلام والتعبير، التي تراجعت في ٥٤ دولة، كانت من أكثر الحريات تدهوراً خلال العقدين الماضيين. وكذلك ما كشفتته إجراءات الرأسماليين ضد الثقافة الروسية عند اختلافهم مع بوتين، أو حين اعتبروا التضامن مع أطفال غزة المذبوحين "جريمة" لا تُغتفر.

كما قوضت هذه الهيمنة حقوق العمال وسائر الكادحين. ففيما ارتفعت أجور كبار مديري الشركات بنسبة ٥٤ في المائة خلال السنوات السبع الماضية، وصل ألف مليونير على أرباح تصل إلى ٢٥٠٠ دولار في الثانية، انخفضت الأجور الحقيقية للشغيلة خلال نفس الفترة بنسبة ١٢ في المائة. وبعد فرض هذه الطغمة المالية سياسات ضريبية تُلقي بععب النفقات على الطبقات الوسطى والدنيا، تدهورت مداخل الحكومات الرأسمالية خلال الأربعين سنة الماضية بنسبة ٥٠ في المائة، مما أضعف قدرتها على تخفيف حدة التفاوت الطبقي، صيانة لما يسمى بالسلم الأهلي.

ولا تختلف الصورة في بلدنا، لا في الأسباب ولا في النتائج. فرغم عدم وجود عدد كبير من المليارديرات (يقال إن عددهم ١٦ واحداً فقط)، فإن ترابط الربع النقطي، وهيمنة البيروقراطية، والاقتصاد غير الرسمي، والفساد، والمحسوبية، أنتج تركّزاً في النفوذ، إذ تشير بيانات World Inequality Database إلى أن واحد في المائة من العراقيين يمتلكون حوالي ٤١ في المائة من صافي الثروة، في الوقت ذاته الذي تتوفر فيه لهؤلاء فرص رحبة للوصول إلى الموارد الاقتصادية الأساسية، مثل النفط والأراضي والعقود وغيرها، مقابل تقلص قدرة ثلثي العراقيين، ممن لا يملكون دخلاً مستقراً وتعليمياً وشبكة علاقات، على المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والاقتصادية.

وكشفت البيانات ذاتها أن البلاد حققت صفراً من ٤ على مؤشر استقلال القضاء وضمان المساواة في المعاملة، و١٦ من ٤ على مؤشر المساواة في الفرص والحرية من الاستغلال الاقتصادي، مما يجدد التأكيد على أن التفاوت الاجتماعي والاقتصادي ببقيان، أسوة بالعلم، أبرز العوائق أمام بناء نظام ديمقراطي يجمع بين الحريات السياسية والعدالة الاجتماعية.

وإذا كان بديهيًا أن يؤدي اتساع التناقضات الاجتماعية وتقليص الحريات وغياب العدالة إلى تنامي قوة اليسار وتنظيمه وتأثيره، وهو ما نشهده مؤخراً في بلدان عديدة، فإن قدرتنا على تحويل هذه التناقضات من وقائع اجتماعية متفرقة إلى وعي وتنظيم ومشروع فاعل، تبقى بحاجة لبحث واهتمام معمقين، نيران حلكة العتمة، كي ينبلع فجر الخلاص.

617 حالة انتحار في ستة أشهر

عوامل متداخلة تقف خلف تصاعد حالات الانتحار من الفقر والبطالة إلى التفكك الأسري والابتزاز الإلكتروني

بغداد – طريق الشعب

لم تعد حالات الانتحار في العراق حوادث متفرقة تنتهي بفتح محاضر التحقيق، بل ظاهرة تكشف عن ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية، تتراكم لدى فئات مختلفة، ولا سيما بين الشباب والمراهقين. ومع تسجيل مئات الحالات خلال العام الحالي، تبرز أسئلة عن الأسباب التي تدفع بعض الأشخاص إلى إنهاء حياتهم ومدى قدرة منظومة الصحة النفسية على اكتشاف الحالات المعرضة للخطر والتدخل قبل فوات الأوان، في ظل محدودية الخدمات المتخصصة والوصمة الاجتماعية المرتبطة بطلب المساعدة النفسية.

617 حالة انتحار خلال ستة أشهر

وسجلت بغداد خلال ٢٥ أيلول ٢٠٢٦، ثلاث حالات انتحار لمراهقين خلال ساعات، في مناطق أبو دشير وأبو غريب والحسينية. وطالت الحالات فتاة وشاين من مواليد ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، فيما أشارت المعلومات الأولية إلى معاناة نفسية في حالتين، بينما رُبطت الحالة الثالثة برسوب أحد المراهقين في الامتحانات، بحسب مصادر أمنية. كما سجلت محافظة النجف حالة انتحار لفتى يبلغ ١٦ عاما داخل منزله شمالي مركز المحافظة، فيما لم تعرف ملابسات الحادثة، بحسب مصادر أمنية. وفي اليوم التالي، ٢٦ أيلول، سجلت حالة انتحار لشابة تبلغ ٢٥ عاما داخل منزلها في منطقة شهداء السيدة ببغداد. وقد فتحت الأجهزة الأمنية تحقيقاً لمعرفة ملابسات الحادث.

وتأتي هذه الحوادث بعد إعلان وزارة الداخلية تسجيل ٦١٧ حالة انتحار في عموم العراق خلال النصف الأول من ٢٠٢٦. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يعاني نحو واحد من كل أربعة عراقيين من هشاشة نفسية، في وقت لا يتجاوز فيه عدد الأطباء النفسيين ثلاثة أطباء لكل مليون نسمة، فيما لا تتجاوز حصة الصحة النفسية ٢ في المائة من إجمالي الإنفاق الصحي. وكشف مجلس القضاء الأعلى في بيانات تابعتها "طريق الشعب"، استمرار تسجيل حالات انتحار في عدد من المحافظات، إذ أعلن مجلس القضاء الأعلى تسجيل ١٦ حالة انتحار خلال تموز الماضي، توزعت بواقع خمس حالات في نينوى، وثلاث في كركوك، وحالتين في كل من بغداد/الرصافة وديالى والقادسية، وحالة واحدة في كل من بغداد/الكرخ وواسط.

أما خلال حزيران الماضي، فسجلت المحاكم ١٨ حالة انتحار، توزعت بواقع خمس حالات في نينوى، وأربع في واسط، وثلاث حالات في كل من البصرة وذي قار، وحالة واحدة في كل من كركوك وميسان والقادسية.

عوامل اجتماعية واقتصادية متداخلة

ويقول علي الناشي، مسؤول منظمة التواصل والإخاء الإنسانية في محافظة ذي قار، ان حالات الانتحار والأمراض النفسية في المجتمع المحلي ترتبط بجملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية المتداخلة، مبيّنا أن التفكك الأسري والظروف الاقتصادية الصعبة، ولا سيما الفقر والبطالة وصعوبة

الحصول على فرص عمل، تعد من أبرز الضغوط التي يواجهها الشباب. ويضيف الناشي في حديث لـ"طريق الشعب"، إن البطالة لا يقف أثرها عند الجانب الاقتصادي، بل يمتد لجوانب اجتماعية ونفسية أخرى، لافتا الى انتشار تعاطي المخدرات بين بعض الشباب إلى جانب تنامي حالات الابتزاز الإلكتروني وغياب الجهات الساندة التي توفر الحماية والدعم للضحايا، ما يزيد من الضغوط التي يتعرضون لها. ويشير إلى أن بعض الحالات التي وصلت الى المنظمة ارتبطت أيضا بمشكلات مالية وديون مستحقة، الامر الذي فاقم الضغوط النفسية على أصحابها، مبينا ان تراكم هذه الأزمات من دون وجود دعم او حلول قد يدفع بعض الأشخاص إلى التفكير بالانتحار. وبلغت الناشي الى ان "مظاهر التهميش والبطالة تبدو واضحة بين فئة الشباب"، مفيدا بان "اعدادا كبيرة منهم يقضون اوقاتهم في المقاهي من دون عمل وهو ما يراه مؤشرا على اتساع حالة الاحباط وفقدان الأمل لدى بعضهم".

ويؤكد أن التعامل مع هذه الحالات يحتاج الى متابعة نفسية واجتماعية مستمرة، مشيرا الى أن الاعداد الكبيرة التي راجعت مراكز العلاج النفسي الحكومية تقابلها أعداد مماثلة، بحسب تقديره، في العيادات الخاصة، مما يعكس حجم الحاجة الى خدمات متخصصة ودعم نفسي واجتماعي أكثر شمولاً.

200 طبيب في عموم البلد

في حين تقول بتول العيسى، أخصائية الطب

النفسى الدكتوراة، ان من ابرز العوامل النفسية هو الإصابة بالاكتئاب والقلق، مبيّنة أن معدلات الاكتئاب في العراق، بحسب تقديراتها، تتجاوز ٢٠ في المائة، فيما تتجاوز معدلات القلق ٢٨ في المائة. وفي حديث لـ"طريق الشعب"، تشير العيسى الى صعوبة الوصول إلى العلاج النفسي، بسبب الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالامراض النفسية، وقلة الخدمات المتخصصة والنقص الكبير في أعداد الأطباء النفسيين مقارنة بعدد السكان، مشيرة الى ان عددهم لا يتجاوز، بحسب تقديرها، ٢٠٠ طبيب.

وتلفت العيسى الى ان العراقيين يتعرضوا خلال العقود الماضية لصدمات متعددة، من بينها فقدان الأحبة والعنف والتهمير والنزوح، وهي تجارب يمكن أن تترك آثار نفسية طويلة الامد ولا سيما عندما لا تتوفر خدمات متخصصة للتعامل معها. وعلى المستوى الاجتماعي، تشير الى أن العنف الاسري والتفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق والخلافات بين الأزواج تمثل مصادر إضافية للضغط النفسي، مبيّنة أن آثار هذه المشكلات لا تقتصر على الزوجين، وإنما تمتد الى الأطفال والمراهقين داخل الأسرة.

قيود اجتماعية وظروف سياسية وأمنية

وتضيف ان القيود الاجتماعية وبعض التقاليد، ومنها الزواج القسري وزواج الفتيات في سن مبكرة، يمكن أن تزيد الضغوط النفسية، خصوصا لدى الفتيات اللواتي يجدن أنفسهن أمام قرارات مصيرية تفرض عليهن من دون امتلاك القدرة على

رفضها أو اختيار مسار حياتهن. أما اقتصادياً، فتوضح العيسى أن البطالة وقلة فرص العمل والضغوط المعيشية وارتفاع الأسعار تشكل عوامل ضاغطة، ولا سيما لدى الشباب الذين يواجهون صعوبة في بناء مستقبلهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى الإحباط والشعور بفقدان الأمل. وتشير كذلك لتأثير الظروف السياسية والأمنية والحروب التي مر بها العراق، وما تسببه من شعور بعدم الأمان والقلق بشأن المستقبل، فضلا عن انتشار المخدرات بين بعض فئات الشباب، باعتبارها عاملا يمكن أن يزيد من المخاطر المرتبطة بالسلوك الانتحاري.

تداعيات العالم الافتراضي

وتتوقف العيسى عند تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، موضحة ان المقارنة المستمرة مع الصور المثالية والمزيفة للحياة التي تعرض عبر المنصات الرقمية، لجانب التنمر والشعور بالنقص، يمكن أن تزيد الضغوط النفسية لدى بعض الشباب والمراهقين. كما ترى أن جائحة كورونا وما رافقها من عزلة واضطرابات في الحياة اليومية وضغوط نفسية اسهمت في زيادة المشكلات النفسية، مشيرة إلى أن أثارها استمرت حتى بعد انتهاء فترة الجائحة.

وتؤكد العيسى أن الارقام المسجلة لا تعكس بالضرورة الحجم الكامل للظاهرة، بسبب وجود حالات قد لا يبلغ عنها نتيجة الوصمة الاجتماعية والخوف من نظرة المجتمع، مشددة على أن الانتحار لا يمكن التعامل معه بوصفه مشكلة فردية فقط، وإنما نتيجة لتداخل ضغوط نفسية واجتماعية

التكنولوجيا تعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية الهاتف يقربّ البعيد ويضعف حضور الجار والأسرة

بغداد – طريق الشعب

لم تعد التكنولوجيا مجرد أدوات لتسهيل العمل أو اختصار الوقت، بل عاملاً مؤثراً في بنية المجتمع وعلاقاته وأنماط الحياة اليومية، بعدما انتقلت من استخدامات بسيطة إلى منظومة رقمية واسعة باتت حاضرة في العمل والأسرة والتواصل وحتى في تفاصيل العلاقات الاجتماعية. وبينما سهلت التكنولوجيا الوصول إلى البعيد واختصرت الوقت والمسافات، أخذت، بالمقابل، تشكل علاقة الإنسان بأسرته وأصدقائه وجيرانه، من اللقاء وجهاً لوجه إلى رسالة أو اتصال أو منشور على شاشة، فهل قربت التكنولوجيا العراقيين من بعضهم، أم أنها جعلت القريب أكثر بعداً؟

التطور التكنولوجي وحياة الإنسان

الباحث الاجتماعي يوسف كمال يقول إن التكنولوجيا تمثل أحد الأجنحة الأساسية التي يقوم عليها تطور المجتمع إلى جانب الجانبين الاقتصادي والسياسي، مبيّناً أن «الاقتصاد يتمثل بالبناء التحتي والفوقي للمجتمع، والسياسة تمثل القيادة والسلطة، فيما تمثل التكنولوجيا تطور آليات العمل واستغلال الوقت وقضاء وقت الفراغ وتسهيل مهمة الإنسان وتحويل بعض الأعمال من الجهد الجسدي إلى الميكانيكي». ويشير كمال لـ"طريق الشعب" إلى أن استخدام الإنسان للتكنولوجيا ليس جديداً، بل مر بمراحل متعددة، بدأت بالأدوات والوسائل الميكانيكية، ثم تطورت مع تطور المجتمعات والسكان وصولاً إلى تكنولوجيا

أخبار الوفاة والزواج والتخرج، ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو التي تعبر عن الفرح أو الحزن.

ويشير إلى أن هذه التحولات انعكست بصورة مباشرة على العلاقات الاجتماعية، التي كانت في السابق تقوم على دائرة محددة من الأقارب والجيران والبيوت القريبة، قبل أن تتوسع اليوم بفعل وسائل التواصل إلى أشخاص ومساحات بعيدة جغرافياً. كما يرى أن وسائل التواصل فتحت المجال أمام نشوء علاقات عاطفية عبر الإنترنت قد تصل في بعض الحالات إلى الزواج، وهو ما يمثل تحولاً في الطريقة التي تشكل بها العلاقات الاجتماعية مقارنة بالأنماط التقليدية.

وبحسب كمال، فإن هذه التحولات تستدعي وجود قوانين وضوابط تحد من سوء استخدام التكنولوجيا، ولا سيما مع اتساع نطاق الجرائم والمخاطر المرتبطة بالفضاء الرقمي.

وفي السياق ذاته، قالت الباحثة الاجتماعية بلقيس الزاملي إن «الهاتف أصبح في كثير من الأحيان بديلاً عن الجار والصديق، فبعدها كانت العلاقات الاجتماعية في المجتمع العراقي تقوم على الزيارة والسؤال والجلوس المشترك، أصبح جزء كبير من هذه العلاقات يمر عبر شاشة الهاتف. قد يعرف الشخص أخبار جاره أو قريبه من منشور على مواقع التواصل، بدلاً من أن يلتقي به ويسأله مباشرة».

وأضافت الزاملي لـ"طريق الشعب" أن «التكنولوجيا غيرت شكل العلاقات الاجتماعية أكثر مما ألفتها، فهي قربت

الأشخاص البعيدين وسهلت التواصل مع الأقارب الذين تفصلنا عنهم المسافات، لكنها في الوقت نفسه جعلت بعض العلاقات القريبة أقل حضوراً في الحياة اليومية. فقد يجلس أفراد الأسرة في مكان واحد، بينما يشغل كل واحد منهم بهاتفه، فيتحول وجودهم المشترك إلى وجود جسدي أكثر منه تفاعلاً اجتماعياً».

وتابعت أن «التغير لا يقتصر على الأسرة، بل طال علاقة الجيران أيضاً. فالجيرة في المجتمع العراقي كانت ترتبط بالتواصل اليومي وتبادل الزيارات والمساعدة في المناسبات والظروف المختلفة، أما اليوم فأصبحت بعض أشكال التواصل تختصر برسالة أو اتصال أو متابعة عبر مواقع التواصل، لذلك أصبح الهاتف حاضراً في مساحة كانت تشغلها سابقاً العلاقات المباشرة، وأصبح الجار أحياناً أقرب عبر شاشة الهاتف من وجوده الفعلي في الحي».

وزادت أن «هذا التحول قد يؤدي إلى ضعف الروابط الاجتماعية وتراجع الزيارات والعلاقات القائمة على السؤال والمشاركة والمساندة، وزيادة العزلة الاجتماعية لدى بعض الأفراد، خصوصاً عندما يتحول التواصل الافتراضي إلى بديل دائم عن العلاقات الواقعية».

ونبهت الزاملي إلى أن «من التداعيات الأخرى تغير طبيعة علاقة الإنسان بمن حوله، فأصبح يعرف أخبار أقاربه وأصدقائه من خلال مواقع التواصل بدلاً من التواصل المباشر، وقد تختصر مناسبات اجتماعية كانت تجمع الناس برسالة أو منشور، ومع الوقت يمكن أن تصبح العلاقة أكثر سطحية، لأن قوة العلاقات لا تعتمد على

كثرة الرسائل، بل على الحضور والتفاعل والمشاركة الفعلية».

العيش في عالم افتراضي

وتضيف لـ"طريق الشعب" أن «أطفالي كانوا يخرجون ويلعبون في الحي ويتعرفون على أبناء الجيران، وكانت الزيارات من المناسبات العائلية جزءاً من حياتنا اليومية، أما اليوم فأرى أحفادي يقضون وقتاً طويلاً أمام الهواتف والأجهزة، حتى وهم مجتمعون في مكان واحد»، وتوضح أن في السابق كان هناك وقت لكل شيء، أما الآن فالحياة شبه عشوائية بسبب الهواتف.

وتتابع أن «الفرق لا يتعلق فقط بالهاتف، وإنما بطريقة قضاء الوقت نفسها. في السابق كان الطفل يبحث عن أخيه أو ابن الجيران حتى يلعب معه، أما اليوم فيستطيع أن يبقى لساعات أمام شاشة ويتواصل مع أشخاص من دون أن يغادر مكانه». وتشير إلى أن «التكنولوجيا سهلت أشياء كثيرة، لكنني أشعر أحياناً أن أحفادي يعيشون معنا في البيت، ومع ذلك لا نقضي الوقت نفسه الذي كنت أقضيه مع أطفالي، ولا أراهم يتواصلون مع أطفال الجيران بالطريقة التي كنا نعيشها سابقاً».

اگول

من يسمع أنين أهالي «الدية الثالثة»؟!

احسان الباشي

حين تتحول المنشادات من آحاد وعشرات الى مئات، وتتحول المطالب الى شكاوى متكررة، والوعود الى انتظار طويل، يصبح الصمت الرسمي بحاجة الى تفسير!

هذا هو حال اهالي منطقة الدية الثالثة/الجرحي في مدينة الكوت، الذين لم يطلبوا المستحيل، ولم يرفعوا مناشدات خارج حدود صلاحيات الحكومة المحلية، بل طالبوا بحقوق اساسية يفترض ان تكون من اولويات اي ادارة محلية: الماء، الكهرباء، الطرق، المدارس والخدمات البلدية والصحية.

هنا تبرز مسؤولية المكتب الاعلامي لمحافظ واسط، باعتباره حلقة الوصل الاساسية بين المحافظ وانباء المحافظة. فمن المفترض ان ينقل صوت الناس ومناشداتهم الى المسؤول التنفيذي الاول في الحكومة المحلية.

يتساءل أهالي الدية الثالثة: هل فعلا وصلت مناشداتنا الى المحافظ؟!

فاذا كان المكتب الاعلامي قد ادى دوره ونقل المنشادات كاملة الى المحافظ، فإن السؤال سينتقل مباشرة الى المحافظ: لماذا لم تتم الاستجابة لمناشدات الناس حتى الآن؟!

أتابع ومعني أهالي واسط، النشاط الاعلامي لمكتب المحافظ. فنحن نرى كيف تسلط الاضواء على زيارات ومشاريع ومتابعات في مناطق واحياء مختلفة، بما فيها الاحياء السكنية التي شيدت على اراض زراعية. وهذا امر جيد من حيث المبدأ، لكن المواطن من حقه ان يسأل: لماذا لا تحظى منطقة الدية الثالثة بالاهتمام نفسه؟ هل المشكلة في عدم وصول صوت أهلها، ام انه وصل ولم يلقَ استجابة، أم ان هناك اولويات اخرى جعلت هذه المنطقة في ذيل قائمة الاهتمام الخدمي؟!

هذه الاسئلة لا نطرحها لغرض الخصومة مع المحافظ او مكتبه الاعلامي، إنما لئلا المواطن الذي يعيش منذ سنوات وسط نقص الخدمات لا يملك سوى صوته ومنادشته وقلمه.

يؤكد اهالي الدية الثالثة انهم لم يدخروا جهدا في سبيل ايصال معاناتهم. إذ طرّفوا ابواب المسؤولين، وناشدوا عبر الاعلام ومنصات التواصل، وانتظروا الوعود، ولم ينجوا شيئا. فإلى متى؟

ان وظيفة المكتب الاعلامي لا تقتصر على نشر صور المسؤول ونشاطاته. فالإعلام الحكومي عندما يكون قريبا من المواطن، ينبغي ان يكون ايضا عين المسؤول التي يرى فيها ما يحدث خارج مكتبه، وأذانه التي تسمع شكاوى المواطنين. ومن هنا، فإننا نضع هذه القضية امام المحافظ مباشرة، ونطالبه بإجابة واضحة: هل وصلتمك مناشدات اهالي المنطقة؟ واذا كانت قد وصلت، فما الذي اتخذ بشأنها؟ واذا لم تصل، فمن المسؤول عن عدم اوصولها؟

الدية الثالثة لا تريد امتيازاً على حساب بقية مناطق واسط، ولا تطالب بمعاملة خاصة. إنها فقط تريد ان تشعر بأنها جزء من هذه المحافظة، وبأن صوت اهلهام مسموع، ومعاناتهم ليست مجرد منشورات تُقرأ ثم تُنسى!

إن استمرار الصمت وسط كل هذه المنشادات، لن يؤدي سوى إلى توسيع الفجوة بين المواطن والمسؤول.

مواصلة

• تتوجه منظمة الحزب الشيوعي العراقي في ناحية المدحتية بخالص المواسة إلى آل الجزائري في الناحية، بوفاء إبتهم الفقيدة "ام وهب". والفقيدة هي عقيلة الرفيق الراحل فاضل ناجي الربيعي وشقيقة كل من الرفيق مفيد الجزائري والفنان سليم الجزائري والباحث مزاحم الجزائري والمدرس الاستاذ فريد الجزائري، للعائلة الكريمة الصبر الجميل وللراحلة طبيب الذكر. • تتعنى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل الرفيق جواد كاظم النداوي (ابو وسام). كان الفقيد متفانيا في خدمة حزبه، عاملا في صفوفه بكل نزاهة وإخلاص. إذ ارتبط بالحزب منذ شبابه الباكر ونشط في وسطه العمالي، وجرى انتخابه من قبل عمال بابل رئيسا لاتحادهم، فكان المدافع الحقيقي عن حقوقهم والساعي إلى تحقيق مطالبهم حتى وفاته.

والفقيد شقيق الرفيقين قاسم وسليم كاظم النداوي ووالد كل من وسام ومكي.

له الذكر الطيب ولأسرته ورفاقه خالص العزاء والمواسة.

حاملأً أمراضا خطيرة

الهواء الملوث يُداهم المواطنين في عقر دارهم!

متابعة – طريق الشعب

أصبحت أزمة تلوث الهواء في البلاد، مصدر خطر صحي يُداهم المواطنين في منازلهم وأماكن عملهم، وسط تعدد مصادر الانبعاثات الدخانية الضارة، من السيارات ومولدات الكهرباء والمصانع وعمليات حرق النفايات وصهر المعادن. وفي الوقت الذي تتحدث فيه الجهات البيئية عن تراجع جودة الهواء بشكل كبير، يتحدث أطباء ومواطنون عن أعراض صحية خطيرة باتت تحضر بقوة، من أمراض الحساسية والربو وتهيج العينين والجهاز التنفسي، إلى أمراض أخطر ترتبط بالتعرض الطويل للملوثات، ومنها الأورام السرطانية.

وكانت "منظمة آيندة" لحماية البيئة قد حذرت في أيلول الفائت من تفاقم مستويات تلوث الهواء والتهديدات البيئية في البلاد، معتبرة أنها باتت من أبرز التحديات التي تهدد الصحة العامة والتوازن البيئي.

وذكرت أن "العراق يحتل المرتبة ١٦٦ عالميا من أصل ١٧٧ دولة، في مجال الحفاظ على البيئة". فيما لفتت إلى أن "أحد أبرز مصادر التلوث هي المصافي النفطية غير النظامية، ومولدات الكهرباء الأهلية، والنفايات والمخلفات، وملايين السيارات، إلى جانب انبعاثات معامل الإسمنت والطابوق".

وبين فترة وأخرى توثق جهات بيئية ووسائل إعلام انتشار رائحة الكبريت في أجواء بغداد، وسط تحذيرات من احتباس تلك الملوثات. فيما أعلنت وزارة البيئة إبان آذار الماضي، قرب إدخال ٣٠ محطة لمراقبة نوعية الهواء إلى الخدمة، إلى جانب إغلاق أعداد كبيرة من مصاهر المعادن المخالفة في محيط العاصمة.

ولم يعد تلوث الهواء مجرد أزمة بيئية عابرة أو سحابة دخان تتلاشى مع الرياح، إنما تحول إلى مهدد صحي يومي يربص بأجساد المواطنين. فمع الارتفاع القياسي لمعدلات الغازات السامة، تسجل الرقابة الطبية والمستشفيات تصاعدا مقلقا في الحالات المرضية، الأمر الذي يضع حياة الملايين تحت طائلة ملاحقة بيئية قاتلة لا تستثني صغيرا أو كبيرا.

وفي مقابل ذلك، لا تزال الإجراءات الحكومية دون المستوى المطلوب. إذ توصف بالهجومية والموسمية التي لا ترتقي لحجم الكارثة الصحية المحيطة بالمواطنين. ويظهر هذا القصور جليا في عجز الجهات المعنية عن



عند حدود النوبات الحادة لمرضى الربو والحساسية وتهيج العينين والجهاز التنفسي فحسب، بل تتعدى ذلك إلى أضرار تراكمية خطيرة تؤدي إلى تلف الأنسجة الرئوية، وازدياد حالات الجلطات القلبية والوعائية، وصولا إلى الإصابة بالأورام الخبيثة.

دخان حرق النفايات

يسكن الموظف جواد كاظم في بغداد، قرب طريق يؤدي إلى موقع لطمر النفايات. وبسبب حرق النفايات بين فترة وأخرى، تدفع الرياح الأدخنة إلى منزله وبقية المنازل في المنطقة.

يقول في حديث صحفي أن "الدخان تسبب في إصابة بعض أفراد عائلتي بحساسية جلدية، بينما يعاني الآخرون حساسية في الصدر ومشكلات في التنفس". ويؤكد أن "معظم سكان المنطقة يشكون من أمراض مختلفة، ولا تعرف ماذا نفعل؟ إمكاناتنا المادية لا تسمح لنا ببيع منازلنا والانتقال إلى حيّ آخر".

فيما تقول فاطمة حسن، من سكان النهروان، أن أسرتها اضطرت إلى مغادرة وسط المدينة والتوجه نحو مكان قريب من المناطق الريفية، بعد أن أصبح الهواء المحيط بالمنزل مشبعاً بالدخان المنبعث من معامل صناعة الطابوق.

وتضيف في حديث صحفي قولها: "كنا نغلق النوافذ معظم الوقت، ورغم ذلك كان الدخان

المولّدات ضرر متواصل

لا تقتصر غيوم التلوث على دخان المصانع وحرق النفايات وصهر المعادن. فهناك خطر آخر يربض فوق أسطح المنازل وفي الأزقة الضيقة، ناتج عن المولدات الأهلية التي تحولت إلى مصادر انبعاثات يومية مستمرة. وتتضاعف هذه المعاناة الإنسانية والصحية بشكل مأساوي لدى العائلات التي تقع منازلها على مسافة أمتار قليلة من هذه المولدات. إذ يجد السكان أنفسهم محاصرين داخل بيوتهم خلف نوافذ مغلقة لا تحميهم من تسلل عوادم الديزل السامة الخائفة.

في هذا الصدد، يقول فهد العياشي، الذي يقع منزله بالقرب من مولدة أهلية في بغداد، أن "خان المولّدة بات مألاً منزلي الصغير، ما اضطرني إلى عرضه للبيع للانتقال إلى مكان آخر"، مضيفا في حديث صحفي أنه "سأخسر موقع منزلي المميز، لكن صحة أسرتي أهم. ففطلتي وزوجتي أصببتا بأمراضٍ في الجهاز التنفسي".

حي البلديات البغدادي

مُطالبات بإنشاء جسر لعبور المشاة على شارع رئيس

فوق "قناة الجيش"، للحد من سرعة المركبات وتوفير وسيلة أمانة لعبور السابلة.

وأوضح الأهالي في حديث صحفي، أن هذا الشارع يعد من الطرق الحيوية المهمة، حيث يشهد حركة سريعة للمركبات، ما يزيد من مخاطر عبور المشاة، لا سيما مع قرب بدء العام الدراسي، مشددين على أهمية إنشاء جسر للمشاة يربط بين منطقتي "٩ نيسان" و"دور العمال" المطلتين على الشارع، أو على الأقل وضع مطبات صناعية لإجبار المركبات على تخفيف السرعة، لا سيما قرب الاستدارة.

متابعة – طريق الشعب

طالب عدد من أهالي حي البلديات شرقي بغداد، الجهات المعنية بإنشاء جسر لعبور المشاة أو وضع مطبات صناعية على الشارع الرئيس الرابط بين "تقاطع الكهرباء" والجسر العابر

البصرة.. أهالي الحيانية يُطالبون بإكمال مشروع مستوصف

متابعة – طريق الشعب

نظم العشرات من أهالي حي الشعلة في منطقة الحيانية وسط البصرة، أول أمس الأحد، وقفة جماهيرية، احتجاجا على توقف العمل في مشروع مستوصف صحي جديد.

وذكر عدد من المحتجين في حديث صحفي، أن المشروع تمّت المباشرة فيه

تردي الكهرباء يوقف العملية الزراعية في إحدى مناطق أم قصر

متابعة – طريق الشعب

بالتدخل العاجل لتحسين واقعهم العدمي، والإسراع في نصب محطة كهرباء متنقلة لتغذي منازلهم ومزارعهم بالتيار الكهربائي.

وأوضحوا في حديث صحفي، أن تردي الكهرباء أثر بشكل مباشر في حياتهم

اليومية، فضلا عن تأثيره في نشاطهم الزراعي. حيث اضطر الكثيرون إلى إيقاف العملية الزراعية بالتزامن مع الموسم الزراعي الشتوي، بسبب عدم قدرتهم على تشغيل مضخاتهم الكهربائية.

ولفت الأهالي إلى أن المنطقة، وتضم نحو

٦٠٠ منزل ومزرعة، تُعاني أيضا نقصا في الخدمات التعليمية، مؤكدين عدم وجود مدارس للمرحلتين المتوسطة والإعدادية، فضلا عن تهالك المدرسة الابتدائية الوحيدة.

فيما نوهوا إلى انهم سبق ان وجّهوا مناشدات إلى مدير الناحية والجهات المعنية، لمعالجة مشكلاتهم الخدمية، لكن مناشداتهم لم تلق استجابة حتى الآن.

وأكدوا أن استمرار تجاهل مطالبهم سيدفعهم إلى اتخاذ خطوات احتجاجية تصعيدية.

شكا عدد من اهالي منطقة مزارع الهدامة في ناحية ام قصر جنوبي البصرة، من تردي الكهرباء الوطنية وسوء الخدمات في منطقتهم، مُطالبين الحكومة المحلية

موجة نزوح مستمرة وتحذيرات من انهيار الأمن الغذائي

اليمن: الأزمات الإنسانية تتفاقم وسط معارك لا تهدأ



متابعة – طريق الشعب

تواصل تحذيرات المنظمات الدولية من التصعيد العسكري الجاري في اليمن، في وقت تتفاقم فيه الأزمة الإنسانية في الشرق الأوسط والعالم، وسط تراجع في العمل الإنساني في البلاد ما يدفع إلى تدور جديد اقتصادياً وإنسانياً.

أزمة وقود

وفي واحدة من المآسي الجديدة على المواطنين، يصفط المواطنون في عدن مع حالة من القلق أمام محطات التزود بالوقود للحصول على الغاز المنزلي وبزبن السيارات، حيث تؤكد مصادر محلية وجود ملامح أزمة بالغاز المنزلي، بسبب الإقبال الكثيف على شرائه وتخزينه جراء الحرب الدائرة. وينبه اقتصاديون في اليمن إلى أن "تكلفة أسعار الوقود هي أكثر ما يلحق الضرر بالاقتصاد اليمني ومستوى المعيشة، وفي حال استمرار المواجهات العسكرية الحالية وتداعياتها، فإن هذه التكلفة ستزيد من الأعباء على السكان". ولمح تقرير حديث صادر عن منظمة ACAPS المعنية بتنسيق وتحليل بيانات الطوارئ الإنسانية، إلى أن "التصعيد العسكري قد يعطل طرق التجارة ويزيد من تكاليف النقل والإمدادات، ويدفع أسعار السلع الأساسية إلى مستويات أعلى، ويعيق مستويات الفقر والجوع". ولا تقتصر التحديات على الغذاء فقط؛ إذ حذرت منظمة «الصحة العالمية»، بدورها، من أزمة متفاقمة في القطاع الصحي، حيث يواجه عدد من المستشفيات نقصاً في الأكسجين الطبي، مع استمرار أنشطتها لتقييم احتياجات المرافق الصحية، والسعي لإنشاء محطات أكسجين وتطوير شبكات داخلية لنقله مباشرة إلى غرف المرضى، ومحاولة تفادي انهيار بعض الخدمات الطبية الحيوية.

ارتفاع عدد النازحين

وأعلنت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في اليمن، ارتفاع عدد النازحين نهاية الشهر المنصرم إلى ١٩٧ ألفاً جراء اتساع نطاق الحرب، وحذرت من التصاعد المتسارع لموجات النزوح وتفاقم الأزمة الإنسانية. وأكدت الوحدة أن "حركة النزوح الأخيرة تجاوزت مفهوم التحرك السكاني الطارئ لتصبح (أزمة حماية معقدة)، مشيرة إلى إجبار آلاف الأسر على الفرار خوفاً من الأعمال الانتقامية والانتهاكات المباشرة، مما أدى إلى تفرغ مناطق مدنية واسعة من سكانها، ووفقاً للأمم المتحدة، فإن هناك ٤,٨ ملايين نازح داخلياً في اليمن قبل التصعيد الأخير، مما يعني تصاعد أرقام النازحين إلى نحو ٥ ملايين.

اليمنية سيطرتها على مديرية ذو باب ومواقع إستراتيجية محيط باب المندب غرب تعز. ونقلت وكالة رويترز عن مصدرين عسكريين أن قوات الحكومة اليمنية شنت أمس، هجوماً على مواقع للحوثيين في مديرية ذو باب المطلة على باب المندب. فيما نفت وكالة سبأ القريبة من الحوثيين أي تقدم للقوات الحكومية.

وفي تطور جديد أعلن رئيس المجلس الرئاسي بدء العمليات العسكرية ضد قوات الحوثيين، فيما أعلنت الأخيرة السيطرة على مناطق عدة في ريف محافظة تعز الجنوبي بعد معارك عنيفة مع قوات الحكومة اليمنية منذ أسابيع.

الأمن الأخيرة هذه على حالة الأمن الغذائي ينذر بعواقب كارثية للغاية". وأظهرت عمليات الرصد الأخيرة التي أجراها البرنامج في المناطق التي يمكن الوصول إليها أن ٧٤ في المائة من الأسر عجزت عن تلبية احتياجاتها الغذائية الأساسية، وهي أعلى نسبة تُسجل هذا العام، وفقاً لموقع الأمم المتحدة.

في التطورات العسكرية

وفي تطورات الحرب الجارية، نقل موقع أكسيوس عن مصادر أن "القيادة المركزية الأمريكية تتحفظ على الانخراط بعمليات ضد جماعة أنصار الله في هذه المرحلة". فيما أعلنت القوات الحكومية

وفي أحدث تصريح، أفادت الحكومة اليمنية بمقتل وإصابة ٦١٠ مدنيين منذ بدء التصعيد.

انهيار الأمن الغذائي

وحذر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أخيراً، من أن استمرار المعارك في اليمن يهدد بانهايار الأمن الغذائي بالكامل في البلاد، وحث المجتمع الدولي على تكثيف جهوده لتجنب مستقبل قاتم إذا استمرت الأوضاع في هذا الاتجاه. وقال المدير التنفيذي المساعد لعمليات برنامج الأغذية العالمي ماثيو هولنبورث، إن "الجوع في اليمن يتفاقم اليوم بوتيرة متسارعة أمام أعيننا، وتأثير موجة انعدام

في يوم الإسكان العالمي والعربي.. ماذا تبقى من مساكن غزة؟

أما في مخيم طولكرم فبلغ عدد المباني المتضررة ٤٠٧ مبان، أي حوالي ٣٧ في المائة من إجمالي المباني وذلك حتى شباط ٢٠٢٦.

واستناداً إلى بيانات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الحكومية للنصف الأول من عام ٢٠٢٦، يشير الإحصاء إلى ٣٤١ عملية هدم، أدت إلى تدمير ٧٤٠ منشأة فلسطينية بينها مساكن مأهولة وغير مأهولة ومنشآت تجارية وزراعية، يضاف إليها ٢٥٤ إخطاراً بالهدم لمنشآت أخرى.

هدم البيوت ونزوح بالصفة
وفي جانب آخر، يمارس الاحتلال سياسة التهجير القسري والاستيلاء على الأراضي واستهداف المساكن والمنشآت الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة. وتسببت العملية العسكرية الإسرائيلية شمالي الضفة في تضرر ٦٨٠ مبنى في مخيم جنين، بنسبة ٥٣ في المائة من إجمالي مباني المخيم، بينما بلغ عدد المباني المتضررة في مخيم نور شمس ٤٣٤ مبنى، ما يمثل نسبته ٥٥ في المائة من إجمالي المباني.

كما لا تزال ٨٢ في المائة من الأسر تعاني من انعدام الأمن المائي، في حين أن ٧٠ في المائة من الأسر في القطاع حصل على ٦ لترات فقط من المياه يومياً للفرد الواحد، وهي أقل بكثير من الحد الأدنى المطلوب وفقاً لمنظمة الصحة العالمية والمقدر بحوالي ١٥ لترًا للفرد يومياً. وبحسب معطيات بلدية مدينة غزة، يبلغ عدد الآبار العاملة حالياً ٢٨ بئراً من أصل ٧٥ بئراً كانت تعمل قبل الحرب، في حين تعمل الآبار الحالية بطاقة محدودة لساعات قليلة بسبب نقص الكهرباء والوقود.

عدهم نحو ٢,١ مليون نسمة نازحين، ومحصورين في أقل من ٤٠ في المائة من مساحة قطاع غزة، الأمر الذي أدى إلى زيادة الاكتظاظ والضغط على مناطق النزوح المتناحرة.

بنى تحتية مدمرة

وذكر الجهاز، أن " ٩٠ في المائة من البنية التحتية للمياه والصرف الصحي في قطاع غزة متضررة أو مدمرة، مما أدى إلى تراجع كبير في قدرة السكان على الوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي بصورة آمنة ومنظمة".

والوحدات السكنية في فلسطين" مستندا إلى تقييم من الأمم المتحدة حتى ١٥ حزيران الماضي الذي يفيد بأن عدد المباني المتضررة نتيجة العدوان على قطاع غزة بلغ ٢٠٠ ألف مبنى أي نحو ٨٢ في المائة من إجمالي المباني في القطاع، تضم نحو ٣٢٨ ألفاً و٦٢٧ مسكناً. ومن مجمل المباني المتضررة نحو ١٣٤ ألفاً و٤٢٢ مبنى دمر بشكل كامل، في حين بلغ عدد المباني المتضررة بشكل شديد نحو ١٣ ألفاً و٨٤٨ مبنى. وإجمالاً، لا يزال معظم سكان القطاع البالغ

متابعة – طريق الشعب

يأتي اليوم العالمي للإسكان الذي يحمل هذا العام شعار الإسكان اللائق للجميع، بينما تستمر عملية الهدم والتدمير الصهيونية المنهجية العمارات والمساكن في قطاع غزة، وكذلك الضفة الغربية.

تضرر 82 في المائة من القطاع

وتحدث الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، في المناسبة عن "دمار واسع وغير مسبوق للمباني

البرازيل.. فوز مرشح اليمين المتطرف بجولة الانتخابات الرئاسية الأولى

رشيد غويلب

شهدت البرازيل أول أمس الأحد، انتخابات رئاسية، بالإضافة إلى انتخابات برلمانية اتحادية، وانتخابات برلمانات الولايات، و٢٧ حاكم ولاية ونائبه، و٥٤ عضو مجلس شيوخ من أصل مجموع أعضاء المجلس البالغ ٨١ عضواً. وقد طغت على الحملة الانتخابية فضائح فساد لا تنتهي، ومعارك قانونية، وأحكام مثيرة للجدل من قضاة المحكمة الاتحادية العليا ذات التأثير الكبير.

وبعد فرز ٩٩,٩٧ في المائة من الأصوات، فاز مرشح اليمين فلافيو بولسونارو، وهو ابن الرئيس الفاشي الأسبق بنسبة ٤٧,٤ في المائة في جولة الانتخابات الرئاسية الأولى. وجاء رئيس البلاد اليساري المنتهية ولايته، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، في المركز الثاني بفارق ضئيل بنسبة ٤٥,١٥ في المائة من الأصوات.

المخدرات"، وخفف سن المسؤولية الجنائية من ١٨ إلى ١٦ عاماً، وبناء خمسة سجون شديدة الحراسة على غرار تلك الموجودة في السلفادور، والتي تحولت إلى سجون لمهاجري بلدان أمريكا اللاتينية، الذين رحلهم ترامب قسراً من الولايات المتحدة الأمريكية. بالتأكيد ستحظى جولة الانتخابات الحاسمة باهتمام أكبر، ويبقى السؤال هل يستطيع الرئيس "لولا" حسمها لصالحه؟ إن هزيمة اليسار في البرازيل يعني تعزيز دور اليمين والهيمنة الأمريكية على أغلبية بلدان أمريكا اللاتينية، وترك المكسيك وغواتيمالا وعدد محدود من جدا من الدول الصغيرة في مواجهة غزو اليمين واليمين المتطرف لبلدان القارة التي شهدت خلال ٢٥ عاما الماضية صعودا يساريا، تراجع في السنتين الأخيرتين كجزء من ظاهرة صعود اليمين المتطرف التي تجوب العالم.

والبلديات. بالمقابل، يسعى بولسونارو الابن إلى تقليص حجم جهاز الدولة وتشديد القواعد المالية. وإلغاء عشر وزارات على الأقل، وخفض الإنفاق الإداري، وإحياء برنامج الخصخصة. أما في سياسة سوق العمل، فهو يفضل ساعات العمل المرنة وإعطاء الأولوية للاتفاقيات التفاوضية على اللوائح القانونية، بين أرباب العمل وممثلي العمال، أي رفع الضوابط التي تحد من انفلات سياسات السوق الرأسمالي، وهو أمر يصب في مصلحة الشركات على حساب العاملين. في السياسة الأمنية، يسعى بولسونارو الابن إلى تصنيف منظمات يسارية تصوف بالمتطرفة مثل "الحزب الشيوعي البرازيلي"، وهو غير الحزب الشيوعي في البرازيل الأكثر تأثيراً، والمشارك في تحالف اليسار، و"كوماندو فيرميلو" ك "منظمات إرهابية مرتبطة بتجارة

أشار ٤١ في المائة إلى ارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم. ومن الطبيعي ان ينعكس الملف الأخير على فرص الرئيس المنتهية ولايته سلبا: وفق مؤسسة إيبسوس-إيك، قيم ٥١ في المائة من المشاركين أداء الحكومة في كل من التضخم والأمن العام بأنه ضعيف. علاوة على ذلك، يرى ٩١ في المائة من المشاركين في الاستطلاع أن تغير المناخ يُثَلّ مشكلة رئيسية.

تضمن برنامج الرئيس "لولا"، من بين أمور أخرى، زيادات حقيقية في الحد الأدنى للأجور وإنهاء أسبوع العمل ذي الستة أيام بتقليصه إلى ٤٠ ساعة عمل أسبوعياً دون المساس بالأجور. كما يعزز مواصلة البرنامج الحكومي لدعم البنية التحتية والتنمية. أما فيما يتعلق بالسياسة الأمنية، فطرش إنشاء وزارة متخصصة للأمن العام وتعزيز التنسيق بين الحكومة الاتحادية والولايات

الحضرية بالبلاد. لضمان وصول أكبر عدد ممكن من النازحين إلى صناديق الاقتراع. والتصويت إلزامي لجميع المواطنين، وأي ناخب لا يقدم سبباً مقنعاً لعد مشاركته في التصويت خلال ثلاثة أشهر سيواجه غرامات وإجراءات عقابية أخرى، بما في ذلك حرمانه من جواز السفر.

الحملة الانتخابية

وسادت في الحملة الانتخابية، بشكل رئيسي ملفات الأمن العام والمشاكل الاقتصادية اليومية. في استطلاع رأي أجرته مؤسسة كويست وباكس في منتصف أيلول الفائت، أشار ٢٨ في المائة من المشاركين في الاستطلاع إلى العنف باعتباره المشكلة الأكبر في البلاد، يليه الفساد بنسبة ٢٢ في المائة. ويُظهر استطلاع آخر أن ٤٩ في المائة يعتبرون الأمن العام والجريمة من بين أكبر مخاوفهم، بينما

وسيخوض المرشحان جولة الحسم الثانية في ٢٥ تشرين الأول الحالي. وحتى إعداد هذا التقرير، وبسبب فارق التوقيت، لم تكن نتائج الانتخابات الأخرى متاحة. وبلغ عدد الناخبين المؤهلين ١٥٨,٧ مليون. وجاءت نتائج الانتخابات مطابقة للتوقعات التي سبقت يوم التصويت، والتي تحدثت عن تقارب شديد بين المرشحين الرئيسيين، ويسري هذا التوقع أيضاً على جولة الحسم المرتقبة.

نقل مجاني

كما هو الحال في الانتخابات المحلية لعام ٢٠٢٤، كان النقل العام مجانياً للناخبين خلال يوم التصويت. وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد قضت بالأجماع في عام ٢٠٢٣، بأن جميع وسائل النقل العام، كالحافلات والقطارات والمترو وحتى القوارب، يجب أن تكون مجانية يوم الانتخابات في المراكز

مقترحات للتجديد التنظيمي وإعادة البناء الجماهيري

قبيل المؤتمر الوطني الثاني عشر

محمد علي الزبيدي

إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي واللجان التحضيرية للمؤتمر الوطني الثاني عشر، أتقدم إليكم بعدد من المقترحات التي أعتقد أنها تتعلق بإحدى القضايا المركزية التي ينبغي أن تكون مطروحة أمام المؤتمر الوطني الثاني عشر، وهي كيفية إعادة بناء الحزب الشيوعي العراقي ليصبح مجددا قوة سياسية واجتماعية جماهيرية حقيقية. أعتقد أن الحزب بحاجة ماسة إلى عملية نهوض وتجديد.

يمتلك الحزب الشيوعي العراقي إرثا تاريخيا استثنائيا، لكن الشرعية التاريخية وحدها لا تكفي. فحزب كان في يوم من الأيام يحتل موقعا مركزيا في الحياة السياسية العراقية لا ينبغي أن يكتفي بأن يتحول إلى دائرة صغيرة تُستذكر أهميتها أساسا من خلال تاريخ الأربيعيات والخمسينيات والستينيات. ينبغي ألا يكون الهدف مجرد تحسين نتيجة الحزب في الانتخابات المقبلة. إن الهدف الأكبر يجب أن يكون إعادة بناء الحزب تنظيميا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، لكي يصبح مرة أخرى إحدى القوى الرئيسية القادرة على مواجهة النيوليبرالية والفساد والطائفية والتبعية الاقتصادية والبطالة وضعف الاقتصاد الإنتاجي العراقي.

وفي رأيي، يتطلب ذلك النظر بجديّة في القضايا الآتية:

أولا، ينبغي للحزب أن يعيد النظر في مدى اعتماد نشاطه السياسي على العمل الانتخابي. الانتخابات مهمة، لكن الحزب الشيوعي لا يمكن أن يقيس وجوده أساسا من خلال النتائج الانتخابية. وإذا حقق الحزب نتيجة ضعيفة في انتخابات معينة، فلا ينبغي أن يحول الدورة الانتخابية التالية. ينبغي ذلك اختفاء تأثيره السياسي إلى حين يتحارب الحزب إلى قوة تنظيمية دائمة بين العمال والطلبة والشباب والمهنيين والنساء والفلاحين وفي الأحياء والنقابات والحركات الاجتماعية.

كما ينبغي للحزب أن يدرس تجارب الأحزاب والتنظيمات الشيوعية في بلدان أخرى التي تمكنت من الحفاظ على تأثير اجتماعي مهم حتى عندما كان تمثيلها البرلماني محدودا.

ويستحق الحزب الشيوعي اليوناني بصورة خاصة أن تتم دراسة تجربته. فبغض النظر عن الاختلاف مع بعض مواقف الحزب الشيوعي اليوناني، فإن نموذج التنظيمي يوضح أهمية بناء النفوذ داخل أماكن العمل والنقابات والجامعات والمنظمات الشبابية والنشاط الثقافي والتثقيف السياسي والمجتمعات المحلية.

ينبغي دراسة ما نجح وما فشل في هذه التجارب، والاستفادة من الدروس المفيدة بما يتناسب مع الظروف العراقية، بدلا من تقليد أي حزب أجنبي بصورة آليّة. وقد يكون من المفيد أيضا دراسة تجارب الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا وحركة المناضلين من أجل الحرية الاقتصادية. إن ظروفهما تختلف كثيرا عن ظروف العراق، لكن كلتا التجربتين تقدمان دروسا تتعلق بالتنظيم الجماهيري والهوية السياسية ومشاركة الشباب وسياسة الطبقة العاملة والعلاقة بين النشاط الانتخابي والتنظيم خارج البرلمان.

القضية الثانية هي الهوية الأيديولوجية. أعتقد أن الحزب الشيوعي العراقي بحاجة إلى تمييز نفسه بصورة أوضح عن الاشتراكية الديمقراطية التقليدية.

فإذا نظر الناس إلى الحزب الشيوعي باعتباره مجرد حزب مدني ديمقراطي آخر يدعو إلى حكومة أكثر نزاهة وإدارة أفضل وخدمات عامة أقوى إلى حد ما، فسيطرح السؤال بصورة طبيعية: لماذا ينبغي للإنسان أن يدعم حزبا شيوعيا على وجه التحديد؟ ينبغي للحزب أن يحافظ على تحليل ماركسي واضح على مستوى برنامجه وتثقيف كوادره وقيادته واستراتيجيته طويلة الأمد. وفي الوقت نفسه، لا أعتقد أن الخطاب الجماهيري للحزب ينبغي أن يتكون أساسا من لغة أيديولوجية مجردة. فغالبية العراقيين يفكرون بصورة مفهومة أولا في العمل والأجور والسكن والكهرباء والرعاية الصحية والتعليم والفساد والأمن ومستقبل أبنائهم.

العامل الذي يكافح من أجل الثور على عمل مستقر لا يحتاج إلى أن يبدأ بدراسة النظرية الماركسية قبل أن يتمكن الحزب من مخاطبته بشأن ظروف حياته. يجب

أن يكون الحزب قادرا على شرح القضايا الاجتماعية والاقتصادية المعقدة بلغة واضحة ومرتبطة بصورة مباشرة بحياة الناس اليومية. ينبغي للنظرية أن تفسر الواقع، لا أن تتحول إلى حاجز يفصل الحزب عن المجتمع. ثالثا، أعتقد أن على الحزب أن يدرس بصورة أكثر جدية بكثير الكيفية التي تنجح بها الحركات السياسية الحديثة في جذب الاهتمام الجماهيري، ولا سيما بين الأجيال الشابة. وهذا لا يعني تقليد أيديولوجية اليمين المتطرف. على العكس تماما، يجب رفض كراهية الأجانب والطائفية والشوفينية القومية والعنصرية.

لكن ينبغي أيضا دراسة الخصوم السياسيين بصورة جدية. ففي عدد من البلدان، استطاعت حركات كانت تعد هامشية في السابق أن تنمو بسرعة من خلال فهم وسائل الاتصال الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي والرمزية السياسية والتفاعل العاطفي والرسائل البسيطة وثقافة الشباب. ولذلك ينبغي دراسة صعود أحزاب مثل حزب البديل من أجل ألمانيا بصورة نقدية. والسؤال المهم ليس كيف تقلد أيديولوجيتها، وإنما لماذا تمكنت تنظيمات كانت هامشية في السابق من جذب اهتمام جماهيري هائل، في الوقت الذي واجهت فيه العديد من التنظيمات اليسارية الراسخة صعوبة في التواصل مع الأجيال نفسها. لا ينبغي لليسار أن يتنازل طوعا لخصومه عن وسائل الاتصال الحديثة.

لذلك يحتاج الحزب الشيوعي العراقي إلى حضور أقوى بكثير على تيك توك وإنستغرام ويوتيوب، وعلى أي منصات أخرى سيزداد استخدامها بين الشباب العراقي في المستقبل. ولا ينبغي أن يقتصر ذلك على نشر تسجيلات الخطب أو تحويل مقالات الصحف إلى مقاطع فيديو.

يحتاج الحزب إلى أشخاص يفهمون بالفعل طبيعة هذه المنصات، ولغتها البصرية، وروح الدعاية فيها، والموسيقى، والمونتاج، وإيقاع المحتوى، واستخدام الصور التاريخية، والسرد السياسي، والطريقة التي تستهلك بها الأجيال الشابة المعلومات.

كما ينبغي التعامل بجديّة مع الجانب

الجماي للعمل السياسي. فعلى امتداد التاريخ، أدركت الحركات الثورية والجماهيرية أهمية المصطلحات والرموز والموسيقى والفن والتصوير والشعارات والصورة العامة. ولم تلغ وسائل التواصل الاجتماعي هذه الأهمية، بل زادتها. لذلك يجب أن يكون التنظيم السياسي الحديث قادرا على تقديم نفسه بصورة مهنية وواثقة ومميزة يسهل التعرف عليها.

لكن الشعبية على الإنترنت يجب أن تقود دائما نحو التنظيم الحقيقي. فحصول مقطع فيديو على مئات الآلاف من المشاهدات لا يعادل وجود عمال منظمين أو طلبة منظمين أو لجان أحياء أو منظمات شبابية أو فروع محلية فاعلة. ولهذا ينبغي أن تصبح وسائل الاتصال الرقمية مدخلا إلى التنظيم السياسي، لا بدلا عنه.

رابعا، أعتقد أن على الحزب تطوير خطاب أقوى حول القومية المدنية العراقية والوطنية العراقية. ولا أقصد بذلك القومية العرقية أو الشوفينية العربية أو العداء للكرد أو القومية المرتبطة تاريخيا بالبعثية. إنما أقصد وطنية شاملة تقوم على فكرة أن العراق ملك لجميع أبنائه بالتساوي، بغض النظر عن القومية أو الدين أو الطائفة أو المنطقة. وينبغي أن يتمكن العراقي العربي والكرد والتركمني والآشوري والكلداني والإيزيدي والمسلم والمسيحي والصائبي المندائي والعلماني والمتدين جميعا من رؤية أنفسهم ضمن هذا المشروع الوطني. وأعتقد أن هناك أهمية سياسية كبيرة في الربط بين العدالة الاجتماعية والسيادة الوطنية.

فيمكن أيضا فهم النضال ضد الفقر والفساد والبطالة والتبعية الخارجية والضعف الاقتصادي باعتباره نضالا من أجل بناء عراق أقوى ومستقل فعلا.

ينبغي للعراق أن يتعاون مع الدول الأخرى، لكن يجب ألا يصبح معتمدا بصورة بنوية على أي قوة أجنبية. وينبغي أن يكون الهدف هو تحقيق السيادة الاقتصادية الاستراتيجية. على العراق أن يسعى إلى امتلاك القدرة على تأمين احتياجاته الأساسية، بما في ذلك الغذاء والمياه والكهرباء والطاقة والأدوية والنقل والاتصالات والمتطلبات الصناعية الرئيسية،

مع استمرار مشاركته في التجارة الدولية. وبعبارة بسيطة، ينبغي أن يكون العراق قادرا على التعاون مع الجميع من دون أن يكون تابعا لأحد.

ولا ينبغي لهذه الوطنية أن تتناقض مع الأممية. فبإمكان الحزب دعم التعاون والتضامن بين الشعوب، وفي الوقت نفسه الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله وكرامته وتميخته.

وقد يستحق إرث عبد الكريم قاسم أيضا اهتماما أكبر في هذا السياق. ومع ذلك، لا تزال تلك المرحلة مرتبطة في الذاكرة التاريخية العراقية بالسيادة الوطنية والإصلاح الاجتماعي والإسكان والإصلاح الزراعي والتنمية ومقاومة الهيمنة الأجنبية وبعلاقة تاريخية مهمة مع الحركة الشيوعية العراقية. ويمكن للحزب أن يتفاعل بصورة أكثر جدية مع هذه الذاكرة التاريخية، مع الحفاظ في الوقت نفسه على تقييم صريح لكل من إنجازات تلك المرحلة وإخفاقاتها.

خامسا، ينبغي للحزب أن يجعل التجديد الداخلي أحد الموضوعات الرئيسية للمؤتمر. الفاحزب الذي يسعى إلى تغيير المجتمع يجب أن يدرس باستمرار المخاطر التي يمكن أن تنشأ داخل تنظيمه نفسه. ومن بين هذه المخاطر البيروقراطية والجمود والوصولية وانفصال القيادة عن الأعضاء العاديين وضعف تصعيد الكوادر الشابة والتراجع الأيديولوجي وتحول المواقع السياسية إلى مناصب شخصية دائمة. وتبين تجارب الحركات الاشتراكية على المستوى العالمي أن الجمود الداخلي يمكن أن يصبح خطرا شديدا.

ولذلك يحتاج الحزب إلى آليات للمساءلة والتجديد والتثقيف السياسي وتقييم أداء القيادات وتصعيد المنظمين الشباب الأكفاء وإتاحة نقاش داخلي حقيقي. ويجب ألا يخشى الحزب النقد من داخل صفوفه. فالتنظيم الشيوعي الواثق من نفسه يجب أن يكون قادرا على تحديد أخطائه ودراسة أسبابها وتصحيحها والخروج منها بصورة أقوى.

وأخيرا، أعتقد أن على الحزب التفكير بجديّة في معنى أن يصبح حزبا جماهيريا مرة أخرى. فلا يمكن أن يكون الهدف مجرد إقناع الناس

بأن الشيوعية صحيحة من الناحية النظرية. بل يجب على الحزب أن يثبت من خلال الممارسة أنه يفهم المشكلات التي يواجهها العراقيون بوميا.

يجب أن يكون الحزب حاضرا حيث يناضل العمال من أجل الأجور والحقوق، وحيث يطالب الخريجون العاطلون بالعمل، وحيث تطالب المجتمعات المحلية بالكهرباء والمياه، وحيث يضر الفساد بالمؤسسات العامة، وحيث يشعر الشباب بأنه لا مستقبل لهم، وحيث تحد التبعية الخارجية من السيادة العراقية.

وقد يتعرف الناس على الحزب في البداية لأنهم يهتمون بالعمل أو الفساد أو الخدمات العامة أو الكرامة الوطنية أو السكن أو التنمية الاقتصادية، لا لأنهم يتبنوا الماركسية مسبقا. ولا ينبغي النظر إلى ذلك بوصفه نقطة ضعف. فالتنظيم السياسي الجماهيري يجب أن يكون قادرا على البدء من المشكلات الفعلية التي يعيشها الناس، ثم يوضح لهم كيف ترتبط تلك المشكلات بالبنى الاقتصادية والاجتماعية الأعمق.

ولهذا ينبغي للحزب أن يسعى إلى الجمع بين ثلاثة أمور. (هوية استراتيجية ماركسية واضحة. وخطاب سياسي جماهيري حديث وسهل الفهم. وتنظيم دائم وقوي ومتجذر في المجتمع العراقي.)

وإذا تمكّن الحزب من الجمع بين هذه العناصر الثلاثة، فإن التعافي الانتخابي يصبح إحدى نتائج عملية إعادة البناء، بدلا من أن يكون المقياس الوحيد لنجاحها. لقد نجا الحزب الشيوعي العراقي من الدكتاتورية والمجازر والعمل السري والمنفى والحروب والاحتلال والطائفية والهزائم التاريخية الهائلة. ويبرهن تاريخه على قدرة استثنائية على البقاء.

والسؤال الذي أعتقد أنه ينبغي أن يكون مطروحا أمام المؤتمر الوطني الثاني عشر اليوم هو ما إذا كان الحزب قادرا على الانتقال من مرحلة البقاء إلى مرحلة إعادة بناء نفسه كقوة جماهيرية قادرة على الإسهام في صياغة مستقبل العراق.

وأتقدم بهذه الملاحظات بكل احترام للنظر فيها ضمن نقاشات المؤتمر الوطني الثاني عشر.

ملاحظات حول مقترح برنامج الحزب للمؤتمر الثاني عشر

نبيل سالم

يمثل البرنامج المقترح خلاصة رؤية الحزب لما يشكل، في تقديره، حاجات الوطن والشعب ومهمات التغيير في المرحلة الراهنة.

ولا توجد لدي ملاحظات على توصيف محتوى السلطة من منظورها الطبقي، أو تحديد الصراع الرئيسي، وكذلك ما ورد من تفاصيل وأهداف خاصة بالطبقات المختلفة. وعليه، فإن ملاحظاتي لا تتناول البرنامج مجمله، وإنما تتركز حول عدد من المفاهيم والمصطلحات الواردة فيه، والتي أرى أن من المفيد التوقف عندها ومناقشتها، من حيث دقتها الفكرية والسياسية، ووضوح دلالاتها في الخطاب العام، ومدى انسجامها مع الرؤية العامة التي يعبر عنها البرنامج.

وبهذا السياق، أرى أن المفاهيم المؤشّر إليها أدناه بالخط الغامق تتسم بالدقة والوضوح، مع إمكانية تعزيزها أو إضافة بعض التوضيحات إليها، في حين أن المفاهيم المؤشّر إليها بالخط المائل وتحتها خط تحتاج، في تقديري، إلى مزيد من التدقيق والمراجعة، وفتح حوار فكري وسياسي حول دلالاتها ومدى ملاءمتها للسياق العراقي، قبل اعتمادها بصيغتها الحالية.

التعابير التالية ذكرت في البرنامج: القوى الوطنية الديمقراطية في النقطة ١ وبناء الدولة المدنية الديمقراطية في النقطة ٢ تحقيق التغيير المنشود وإقامة البديل الوطني الديمقراطي النقطة ١٢

للتغيير الوطني الديمقراطي في النقطة ١٣ دولة المواطنة المدنية الديمقراطية كعنوان

رئيس للقرارات من ١٤ دولة المواطنة المدنية الديمقراطية في النقطة ١٤ بناء دولة مدنية ديمقراطية في النقطة ١٥ المجتمع المدني كعنوان رئيس من فقرة ١٤٠ حرية منظمات المجتمع المدني في النقطة ١٤٠ لعمل منظمات المجتمع المدني في النقطة ١٤١ وبناء جبهة وطنية ديمقراطية واسعة في النقطة ١٦٠ دولة المواطنة وسيادة القانون والعدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة في النقطة ١٦٠ توحيد قوى التغيير الوطنية والديمقراطية والتقدمية في النقطة ١٦١ وبناء دولة مدنية ديمقراطية في النقطة ١٦١ ودولة مدنية ديمقراطية في النقطة ١٦٢ ما ورد أعلاه يتصل بما تضمنه برنامج الحزب من تناول لموضوع القوى الوطنية، وشكل الدولة ومضمونها، ورؤية الحزب للتغيير، بوصفها من العناوين والمحاور الرئيسية التي يقوم عليها البرنامج.

1. القوى الوطنية الديمقراطية:

يستخدم الحزب في المقدمة، في النقطة (١)، مفهوم "القوى الوطنية الديمقراطية"، بدلا من التعبير الذي كان يستخدم في القاب سابقا، وهو "القوى المدنية والديمقراطية" أو "القوى الوطنية والمدنية والديمقراطية".

• الملاحظة الأولى هي للتوضيح فقط، وتعلق بتعريف القوى الوطنية بالديمقراطية، وليس باستخدام تعبير "الوطنية والديمقراطية"، مع أن كليهما يحققا نفس المحتوى. أي أن المفهوم يشمل كلا البعدين، وهما الوطنية

الديمقراطية والديمقراطية الوطنية. وكما ان كليهما يشير أن الحزب لا يعني "القوى الوطنية غير الديمقراطية"، ولا "القوى الديمقراطية غير الوطنية". لذا في النقطة ١٦١ يستخدم الحزب "قوى التغيير الوطنية والديمقراطية والتقدمية".

• الملاحظة الثانية: أعتقد أن عدم إدخال مفهوم "القوى المدنية" ضمن هذا التعبير هو أمر سليم، لأن استخدامه إلى جانب الوطنية والديمقراطية قد يضيف التباساً سياسياً وفكرياً أكثر مما يضيف وضوحاً. فما زال هناك عدم اتفاق واضح على تحديد المقصود بالقوى المدنية وتوصيفها بصورة دقيقة، فضلاً عن موقعها ومصالحها ضمن التحليل الطبقي للمجتمع. وهذا لا يتناقض مع وجود منظمات المجتمع المدني في مختلف المواقع، واستمرار اعتمادها في خطابنا السياسي. ولذا فإن استخدام تعبير "القوى الوطنية الديمقراطية" يبدو أكثر تحديداً وأقل قابلية للالتباس من الناحية السياسية والفكرية.

2. مفهوم الدولة التي يشهدها الحزب:

• الملاحظة الأولى: فيما يخص عنوان الدولة التي ينشدها الحزب، ومن دون الدخول في توصيفها والتفاصيل التي يتضمنها البرنامج في نقاط عديدة، فقد استخدم البرنامج في أكثر من موضع تعبير "الدولة المدنية الديمقراطية"، بينما ورد في النقطة (١٤) مرة واحدة تعبير "دولة المواطنة المدنية الديمقراطية".

المفهوم "دولة المواطنة" لم يُستخدم سابقاً

كعنوان رئيسي، رغم وروده في مواقع أخرى ضمن خطابنا ووثائقنا السياسية، إذ كان التعبير الرئيسي المستخدم هو "الدولة المدنية الديمقراطية".

مع أن مصطلح "الدولة المدنية" استخدم من قبل الحزب، وكذلك من قبل بعض الأحزاب الشيوعية في المنطقة، ومنها الحزب الشيوعي السوداني، فإنني أعتقد أنه لا يزال غير دقيق من الناحية الفكرية والسياسية، على الأقل بالقدر الذي يجري فيه تأصيله فكرياً في ظروف العراق. كما أننا لم نجد، في خطابنا ووثائقنا السياسية، تحليلات فكرية عميقة تؤسس لهذا الاستخدام وتحدد مضمونه بصورة واضحة.

ومن دون الدخول في تفسير المقصود بالدولة المدنية في واقع وظروف بلداننا، فإن المتعارف عليه سياسياً اليوم أن مضمونها هو "الدولة التي تقوم على المواطنة والقانون والدستور والتداول السلمي للسلطة". لكن السؤال هو: هل هذا هو فعلاً المعنى المتفق عليه فكرياً في أدبيات الحزب، وكذلك لدى باقي قوى اليسار في العراق والمنطقة؟

أما على صعيد الجمهور، فإن الإشكال في تفسير المصطلح يبدو أكبر، ولا سيما أن العديد من الناس يفضونه في مقابل الدولة الدينية أو العسكرية، أو يتعاملون معه باعتباره مرادفاً أو تعبيراً مخففاً عن العلمانية. وعليه، فإن مفهوم "المواطنة والديمقراطية"، أو "دولة المواطنة الديمقراطية"، يبدو كافياً تماماً للتعبير عن المضامين التي يُراد بها تفسير «الدولة المدنية»، فضلاً عن كونه أوضح بالنسبة إلى الجمهور، وأكثر قدرة على جمع

قطاعات أوسع منه في التعبئة السياسية. لذلك أقتراح الاكتفاء بتعبير "دولة المواطنة الديمقراطية" بدلاً من "دولة المواطنة المدنية الديمقراطية".

إلى جانب ذلك، وعلى الرغم من صحة استخدام مفهوم "دولة المواطنة الديمقراطية"، فإنه يظل مفتقراً إلى الجانب الاجتماعي والطبقي الذي يمثله مفهوم العدالة الاجتماعية.

لذلك أقتراح استخدام تعبير: "دولة المواطنة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية"، وأرى أن هذا التعبير يجمع بصورة أكثر تكاملاً بين الأبعاد السياسية والاجتماعية للمشروع الذي يطرحه الحزب؛ فهو من جهة يؤكد المواطنة المتساوية والديمقراطية وسيادة القانون والتداول السلمي للسلطة، ومن جهة أخرى يعبر بوضوح عن المضمون الاجتماعي والطبقي للدولة المنشودة. كما أنه أكثر وضوحاً وقابلية للتلقي والتعبئة السياسية لدى أوسع قطاعات الشعب، ولا سيما الطبقات والفئات الكادحة وذوي الدخل المحدود والمتضررين من سياسات التهميش والاستغلال، فضلاً عن أنه يتجنب استخدام مفاهيم قد تكون ملتبسة أو مختلفة في تفسيرها، ويضع أمام الجمهور عنواناً سياسياً مباشراً ومفهوماً لمشروع الدولة التي ينشدها الحزب.

وبذلك يمكن أن يكون "دولة المواطنة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية" تعبيراً أكثر دقة واتساقاً مع مضمون البرنامج، وأكثر قدرة على الربط بين البعد الديمقراطي والبعد الاجتماعي للمشروع السياسي للحزب، المتمثل بالمشروع الوطني الديمقراطي والذي يشير له

البرنامج في النقطة ١٢ و١٣. • الملاحظة الثانية: تتعلق بصفة ما جاء شكلاً ومضموناً في النقطتين (١٤٠) و(١٤١) الخاصتين بالمجتمع المدني ومنظّماته. فالتعريف الوارد فيها واضح ولا يثير أي لبس، لا من الناحية السياسية ولا بالنسبة إلى الجمهور الواسع، الذي يتعامل مع منظمات المجتمع المدني في مواقع السكن والعمل ومختلف مجالات الحياة العامة.

وهذا الاستخدام لمفهوم المجتمع المدني ومنظّماته يختلف كلياً عن استخدام مفهوم "الدولة المدنية" في الخطاب السياسي المتعلق بشكل الدولة ومضمونها؛ إذ إن مفهوم المجتمع المدني هنا محدد وواضح من حيث المضمون والوظيفة والمجال، ولا يحمل الالتباس نفسه الذي يمكن أن يرافق استخدام "الدولة المدنية" عند توصيف طبيعة الدولة المنشودة ومضمونها السياسي والاجتماعي.

3. بناء جبهة وطنية ديمقراطية واسعة وتوحيد قوى التغيير الوطنية والديمقراطية والتقدمية:

• التمييزان المستخدمان في النقطة ١٦٠ و١٦١ حول الجبهة الواسعة وتوحيد قوى التغيير يشكلان صياغة دقيقة سياسياً وفكرياً، ويمحان الحزب حرية الحركة السياسية في وسط مختلف فئات الشعب، والمشاركة في مختلف التحالفات الانتخابية والسياسية والاجتماعية، وضمونها مشروع توحيد قوى اليسار.

المعرفة، المواطنة، الديمقراطية

العراق الذي لا يصغي إلى المعرفة

باقر عبد السلام

ليس العراق فقيراً بالعقول، وربما تكمن المفارقة في أن بلدًا يمتلك هذا العدد من الجامعات والأساتذة والباحثين، ما زال عاجزًا عن تحويل جزء كبير من هذه المعرفة إلى سياسات وقرارات ومشاريع. في مكاتب جامعاتنا، ومنها المكتبات المركزية، تستقر آلاف الرسائل والأطاريح والبحوث التي تناولت مشكلات العراق في الاقتصاد والقانون والإدارة والتعليم والمجتمع، بذل أصحابها سنوات من البحث والجهد، ثم انتهى كثير منها إلى الرفوف، بينما بقيت المشكلات التي درستها قائمة، المشكلة إذن ليست في قلة ما نكتب، بل في قلة ما نستخدم.

وأتاحت في متابعة عدد من الفعاليات والمهرجانات الثقافية والأكاديمية التي نظمها الحزب الشيوعي العراقي، فضلاً عما تنتشره مجلاته ومنشوراته، فرصة للاطلاع والاحتكاك بعدد من المثقفين والأكاديميين والباحثين، ومن خلال هذه التجربة أدركت قيمة الحوار الفكري حين يقوم على السؤال والنقاش وتبادل الآراء؛ إذ وفّرت تلك المنابر مساحة للأكاديميين والخبراء والعلماء والمهندسين والأساتذة لعرض أفكارهم وتجاربهم وطرح رؤاهم في قضايا مختلفة.

لكن قيمة المعرفة لا تكتمل بمجرد نشرها أو مناقشتها، وإنما حين تجد طريقها إلى المجتمع وصناعة القرار، وهنا يبرز سؤال أكبر: إلى أي مدى تستفيد مؤسسات الدولة من خبرائها وأساتذتها وقانونيها وباحثيها؟ لماذا لا يكون رأي المتخصص حاضراً في صناعة القرار، ولا تُستثمر خبرة الأكاديمي والقانوني والباحث عند رسم السياسات ومعالجة القضايا العامة؟ ولماذا لا تتحول البحوث الجامعية التي تعالج أزمات حقيقية إلى مقترحات وسياسات قابلة للتطبيق؟

حتى الجامعات نفسها تحتاج إلى مراجعة جادة، فالتوسع في التعليم، ولا سيما التعليم الأهلي، يجب أن يرافقه اهتمام حقيقي بالجودة والرقابة الأكاديمية، فالجامعة لا تمنح شهادة فقط، بل تهيم طبيياً ومهندساً ومدرساً وقانونياً وإدارياً سيتحمل لاحقاً مسؤولية في المجتمع.

والأمر لا يتوقف عند التعليم. فاققتصاد لا يستثمر في المعرفة والبحث والإنتاج، ومؤسسات لا تستفيد من الخبرة، وجيش لا يواكب التطور العلمي والتقني، كلها حلقات في مشكلة واحدة: ضعف تحويل الإمكانيات إلى قوة مؤسسية حقيقية.

العراق لا تنقصه العقول، ولا تنقصه الدراسات، ولا تنقصه التجارب، الذي ينقصه أن تجد هذه الأشياء طريقها من الكتاب إلى المؤسسة، ومن الجامعة إلى الدولة، ومن البحث إلى القرار، لذلك ربما لا يكون السؤال الأهم: كم لدينا من الجامعات والباحثين والرسائل والأطاريح؟ بل:

ماذا فعلنا بكل هذه المعرفة؟ فليس مؤملاً أن تمتلئ المكتبات بالكتب والبحوث، وإنما المؤلم أن تبقى فيها أجوبة عن مشكلات ما زلنا نعيشها.

إلى مؤسسة قائمة بذاتها، واقتنر بسطة هشة تدار من مراكز متعددة. وتفكك المجتمع إلى علاقات ما قبل الدولة. ان تدهور الإنتاج والبطالة الواسعة والتضخم النقدي والاعتماد الكلي على اقتصاد الريع، والتورط بسلطات موازية وحروب داخلية وخارجية، وتوقف تصدير النفط، جعل المجتمع والبلد برتمه في حالة من القلق الدائم وانعدام الاستقرار.

إزاء هذا الوضع الحكومي والاجتماعي المأزوم، قريباً من قلب العاصفة، تحاول التيارات الوطنية والديمقراطية استكمال مشروعها الوطني الديمقراطي المنتظر - المستند إلى ثقافة المواطنة والديمقراطية والانفتاح على الرأي الاخر - لتعبئة الجماهير في كتلة شعبية سياسية وازنة، قادرة بالوسائل السلمية على التأثير الإيجابي في عملية التغيير الديمقراطي، بيد انها عندما تتأخر عن انجاز هذه المهمة العاجلة في الوقت المطلوب، سواء لاسباب ذاتية او موضوعية، فإن التغيير ربما يكون عودة إلى الوراء، بدلاً من التقدم إلى الأمام، او ربما يكون إدارة للفوضى ودوران مضيّ في ذات المكان.

وحيد وفي أوج عظمته ونفوذه، كان مدافعا أميناً عن استقلال وحرية الشعوب وقها في اختيار نظامها السياسي وفق قناعة ورغبة شعوبها بدون الوصايا والإملاءات من أحد.. والصورة السياسية والاقتصادية للعالم الآن اختلفت بعد هيمنة ونفوذ أمريكا عسكرياً واقتصادياً واصبحت تتحكم بمصائر الشعوب والاقتصاد العالمي ونوع وشكل الانظمة في العالم وأن تسير هذه الانظمة وفق رغبة ومصالح أمريكا وحلفائها في المنطقة والعالم.

ثقافة شعبية عامة، تأسس مثابة الحراك الاجتماعي نحو التغيير الديمقراطي والعدالة الاجتماعية.

غير أن مسار الحياة الواقعية لا يتحرك دائماً باتجاهات محسوبة سلفاً، وفق اي شروط. إذ أن محاولات بناء الديمقراطية في البلاد التي رزحت طويلاً تحت اعباء سلطات الاستبداد، تمر بمخاضات معقدة، تتصارع في طياتها مصالح ورؤى وتيارات وأحزاب تحاول الهيمنة من خلال اللعب على مشاعر وعواطف الجمهور، والتوسل بسياسات شعبية وعصبوية للعود للسلطة والتمسك بها ومغاهاها لتأييد سيطرتها ونفوذها، وتحاول بشتى السبل المتاحة اقضاء شركاء الوطن من الممارسة السياسية الفعلية، وتتجاهل حتى القواعد الشعبية التي اوصلتها إلى سدة السلطة.

ان إدارة منظومة الحكم في التجربة العراقية، وفقاً للمنطقات الدينية والطائفية، والاثنية والعشائرية، والتخصص في توزيع المناصب، ادخلت البلد في أزمت هيكيلية تستعصي على الحل، ومكنت من تغلغل الفساد في كافة مرافق إدارة الدولة، حتى تحول

على السلطة بهدف الحصول على مطالب الحياة اليومية الضرورية. ومن تراكم الاحتجاجات المطالبة واستمرارها، تبتدئ الخطوات الأولى للتحولات من الفعل الاحتجاجي إلى الفعل السياسي.

وعندها بالضبط تنقد شرارة الوعي والادراك، ويتطور تدريجياً التشارك في النشاط السياسي التضامني للأفراد والجماعات، ويتجلى إلى العلن التعبير عن الاتفاق والاختلاف في الرؤى والقناعات وقبول الآخر، الأمر الذي يمهّد الطريق عبر سلسلة من تجارب النجاح والاختفاق للوصول إلى الثقافة الحقوقية والسياسية لإدارة الحكم، وتأمين وسائل العيش، وتنظيم المسؤوليات حيال حقوق وواجبات المواطنين.

في خضم هذه السيرة السياسية الاقتصادية الاجتماعية وتناقضاتها، تنمو وتوسع بيئة العمل والإنتاج والطبقات، وتتبلور أفكار وثقافة العدل والمساواة والديمقراطية. إن الحاجات المادية الضرورية لاستمرار الحياة الإنسانية تمثل الأساس الباعث على تشكل الوعي، وتحوّلته إلى ممارسة وعمل فكري جاد، ومقدار امتداده من ثقافة نخبوية إلى

عملية معقدة من العمل الشاق والصراع والازاحة والنفي والتجديد.

إن شروط بناء حياة إنسانية تتسم بالعدالة والمعرفة لا بد لها من مرتكزات اقتصادية منتجة، تلبي حاجات الناس وتوظف طاقاتهم، ولابد من سلطة سياسية تنظم إدارة حياة الناس وشؤونهم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات، وفق آليات ديمقراطية يجري التوافق عليها وتأطيرها في أحكام وقوانين، وهيئات سياسية خاضعة للمحاسبة والمساءلة الدورية، ومقدار ممارسة هذه التقاليد في العلاقات السياسية والاجتماعية، ستتعمق أكثر فأكثر مبادئ الديمقراطية والاحساس بالانتماء للمجموع، على صعيد الوعي والتفكير والثقافة الشعبية، وتغدو مرتكزات العدالة والمعرفة بيئة حاضنة لثقافة المواطنة والديمقراطية.

وفي هذا السياق فإن ثقافة المواطنة والديمقراطية والعلاقة بين المجتمع والسلطة لا تنطلق من فراغ، إنما من حاجة المواطنين لتوفير وسائل العيش، وحاجة السلطة للبقاء. وأن الاختلال في هذا التوازن يحفز مواطنين كثر للامتناعض أولاً، ثم الانتقال إلى الاحتجاج والضغط

عبد المطلب عبد الواحد

القراءة والكتابة هما رحلة بحث عن المعرفة والحقيقة، وفي هذه الرحلة سيجد كل منا وجهاً من وجوهها المتعددة بتعدد الرؤى، وما أن نصل إلى حقيقة ما في لحظة زمن، سيتوصل آخرون إلى تجاوزها أو ربما نقضها، او استكمالها بمعارف جديدة. وفي هذه الرحلة من التعلم واكتساب التفكير العلمي، يتحسن نمط الحياة، عندما تُوظّف الاكتشافات العلمية على شكل وسائل وأدوات، تلبي ولو نسبياً رغبات واحتياجات الإنسان المادية والروحية.

والتعليم والتعلم على امتداد تاريخ الكفاح والعمل الإنساني، كانا ومازالا وسيستمران صرحاً للتقدم والارتقاء بالفرد والمجتمع على حد سواء، وأساساً للتغيير الاجتماعي، ومنهلاً لاكتساب العلوم والثقافات والفنون، ومع كل جديد يداعب عقل الإنسان تفتتح معه رؤى جديدة، تحدث تحولاً في المهارات والسلوك، ومع هذه التحولات في الوعي والسلوك يولد انسان جديد متفاعلاً مع بيئته لبناء مجتمع معرفة جديد، عبر

قوى التقدم والديمقراطية إلى أين؟

طارق العبودي

وهذا التشرذم والتباين يأتي بفعل تأثير الإعلام الغربي والإعلام الصهيوني العالمي مما أدى ويؤدي إلى احتدام حدة الخلافات فيما بينهم.... وأفزرت هذه الخلافات محاولات تسقيط الآخر وعدم شرعيته وتطرفه وكل طرف يدعي بأنه يملك الحقيقة والآخر على خطأ... وهذا يتعارض مع مبدأ تعدد الآراء ويتناقف مع حرية الفكر التي هي من ايجديات داعة الديمقراطية ويؤدي إلى تغليب الجزئيات والفروع والاتجاهادات على الهدف الاستراتيجي

وعلى المشتركات وهو إشاعة العدالة الاجتماعية والانسانية ومحاربة الظلم والجور والاستبداد...

هذه جميعها أدت إلى عدم توحيد هذه القوى سواء على المستوى العالمي او العربي او الوطني وتباعدها مما أدى إلى تسيد وفرعنة قوى الظلام والاستبداد ..واقصائها من المشاركة الفاعلة في صناعة القرار الوطني في البلد وإشراكها في القضايا المصرية التي تتعلق بمستقبل بلندا وشعبنا لا لتهميشها وإقصائها...

ولهذا يتطلب من كل القوى التقدمية

وخصوصاً اليسارية منها إعادة النظر في برامجها ونشاطها ومواقفها وطروحاتها للوقوف بوجه الهجمة الامبريالية الشرسة وللدح من هيمنتها ونفوذها المتعاطم وتدخلها المباشر بسيادة الدول وانتهاك حريتها واستقلالها ..

وتعرية ممارساتها وافعالها الاجرامية بحق شعوب العالم الساعية للتححر والخلاص من الظلم والجور والاستعباد.

لم تكن أمريكا بهذه الغطرسة والاستهتار والعنجهية عندما كان الاتحاد السوفيتي

اليمن.. صراع الآخريين بين صنعاء وعدن



الجنوبي وعاصمته عدن، وأصبح رئيساً لليمن الموحد حتى تنازله عن السلطة عام ٢٠١٢. ولفترة حكم دامت ٢٣ عاماً، وكان له تأثير حقيقي على تاريخ اليمن الحديث. وقد تحولت اليمن تحولاً جذرياً إبان حكمه، وقد خلفه الرئيس عبد ربه منصور هوجب انتخابات شعبية، ومن ثم تم اغتياله من قبل انصار الله الحوثيين عام ٢٠١٧، واستقر الانقلابيون الحوثيون في صنعاء بعد الاستيلاء عليها بمساعدة إيران، وانتقل الرئيس منصور والحكومة الشرعية إلى عدن، واستمر القتال مع الانقلابين طويلاً، مما دفع ببعض اليساريين الجنوبيين الى المناداة بإعادة انفصال الجنوب عن الشمال بسبب انحياز الحوثيين إلى إيران ضد كل القضايا العربية واليمنية، واليوم وبعد فترة هدنة بين الحوثيين والجنوبيين بواسطة الأمم المتحدة، يتجدد القتال بعد أن تداعى الحوثيون لنجدة إيران في حربها مع إسرائيل والولايات المتحدة، وقيامهم بمحاولات غلق مضيق باب المندب بعد غلق إيران لمضيق هرمز. ووقوف الحكومة الشرعية إلى جانب الطرف المؤيد بعدم زج مضيق باب المندب بالصراعات الدولية. واليوم الحرب اليمنية على أشدها بتبادل المسيرات والصواريخ البالستية.

إن مشكلة اليمن اليوم ناشئة عن تمسك الحوثي بعلاقات عضوية مع إيران، مضافة إلى مشاكل اليمن السابقة عاملاً لاقتتال جديد بعيداً عن مناشدة الوسيط الدولي بوقف القتال والتوجه للحوار تهجيذا لإعادة توحيد اليمن، غير أن الحوثيين اهدافا تنسجم مع توجهات إيران في بعض الولايات المتحدة من خلال أدزرها في بعض الدول العربية، وأن الحوثيين منذ انقلابهم على الشرعية الدولية لا يرغبون بالعودة إلى الوحدة اليمنية مما سيطيل أمد الحرب والنزاعات الداخلية، وضياح اليمن الفقير بين أهداف صنعاء وبين معارضة عدن الجنوبية.

وفي ظل حكمها غابت العدالة الاجتماعية، وزاد في أتون شدتها الفقر والجهل، وكان ذلك واحداً من أسباب قيام ثورة ٢٦ أيلول عام ١٩٦٢، بقيادة مجموعة من الضباط الاحرار يقودهم العقيد عبد الله السلال، وأعلنت الثورة نهاية الإمامة المتوكلية وقيام الجمهورية العربية اليمنية، وقد لاقى الثورة معارضة شديدة من أتباع الإمام محمد البدر ، وبعض القبائل اليمنية، مما أدى إلى قيام حرب أهلية كانت تقف وراءها عوامل متعددة سيما تمسك العشائر اليمنية بتقاليدها القديمة، وقد وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب الإمام محمد البدر، ووقفت مصر إلى جانب الثورة اليمنية الوليدة، وقد أرسل الرئيس جمال عبد الناصر جيشاً مصرياً قوامه ٣٠ ألف جندي للقتال إلى جانب القوات المسلحة اليمنية ضد الإمامة والقبائل المتحالفة معها. وقد تم سحب هذه القوات بعد حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧. وفي ذات العام حدث انقلاب الخامس من نوفمبر عام ١٩٦٧، على الرئيس عبد الله السلال بقيادة عبد الرحمن الأرياني الذي خاض معارك طاحنة مع القبائل والإماميين، وامتدت فترة حكمه ست سنوات تقريباً حتى عام ١٩٧٤ حيث أطاح به المقدم إبراهيم الحمدي، وقد حكم شمال اليمن حتى عام ١٩٧٧ حيث تم اغتياله، وتولى الحكم من بعده الرئيس أحمد حسين الغشمي الذي اغتيل هو بدوره عام ١٩٧٨، وخلفه عبد الكريم العرشي لم يبق في السلطة الا فترة قليلة حتى خلفه العقيد علي عبد الله صالح اثر انتخابه من قبل مجلس الشعب التأسيسي عام ١٩٧٨.

علي عبد الله صالح

هو عقيد في الجيش اليمني، وله مقبولية جدا عند القبائل اليمنية، كان رئيسا لليمن الشمالي لفترة من ١٩٧٨ - ١٩٩٠. حيث وحد اليمن الشمالي وعاصمته صنعاء واليمن

خليل إبراهيم العبيدي

وعاد القتال من جديد نيابة عن الآخرين بين أهل الشمال والجنوبيين، وهذه المرة يتركز حول باب المندب لاستكمال عرقلة التجارة العالمية، غير أنها ستتوسع بحكم مطالب التجارة بين الغرب والآسيويين، وبدأ الاتحاد الاوري يشكل تحالف المتضررين، وتسببه إيطاليا لوحدها لحماية سفن الإيطاليين، فقد تجاوز الحوثيون هذه المرة قواعد الاشتباك الداخلي بسعيهم للاستحواذ على هذا الباب الدولي وأنهم على ما يبدو وحدوا حتى المختلفين.

كانت اليمن تسمى باليمن السعيد، لخصوبة أراضيها وكثرة زراعتها للمحاصيل الثمينة كالبن واللبن والطيب، ولسد مأرب وتاريخه العتيذ أثره في غنى مملكة سبأ التي بنته في القرن الثامن قبل الميلاد، وهو أقدم سد نظامي في العالم، كان يروي أكثر من ٩٨ ألف كيلومتر مربع، وبسبب إهماله، فقد انهار السد عام ٥٧٥ بعد الميلاد مخلفاً دماراً هائلاً، وفي انهاره انهارت وحدة اليمن وتفرقت القبائل.

اليمن بين الإمامة والجمهورية

بما فيها العاصمة صنعاء. وان عدن عاصمتها الاقتصادية.

نظام الحكم في اليمن

كان الإمام البدر آخر ملوك المملكة المتوكلية اليمنية التي تم تأسيسها في ٣٠ أكتوبر عام ١٩١٨ على يد الإمام يحيى محمد بن حميد الدين محمد المتوكل إثر خروج القوات العثمانية، وكان الإمام يحيى يحكم البلاد منذ عام ١٩٠٤، واتفق مع والي اليمن العثماني في حصن دعان على الخروج بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وظل يحكم البلاد حتى تم اغتياله عام ١٩٤٨، وبعد اغتياله استطاع الثوار أصحاب ثورة الدستور

البقاء في السلطة لمدة اسبوعين او ثلاثة وتمكن الامام أحمد نجل الإمام حميد الدين من قمع الثورة واستعادة السلطة.

فترة حكم الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين امتدت فترة حكم الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين أربعة عشرة عاما بين عام ١٩٤٨-١٩٦٢، حيث توفي وخلفه نجله الإمام محمد البدر، وقد تميزت فترة حكمه بالمركزية الإدارية الشديدة وتعامل بالبطش الشديد مع المواطن العادي والمعارضة، وقد أخذ من مدينة تعز مقرا لحكمه، وقد سيطر بالقوة على بقية أجزاء اليمن، وكان يفرض الجبايات بعد أخذ الرهائن، وكانت علاقته بالقبائل علاقة متوترة جراء الشدة

ديوكوفيتش يقصي زفيريف ويبلغ نصف نهائي دورة بكين

بكين - وكالات

أطاح الصربي نوناك ديوكوفيتش، البالغ ٣٩ عاماً، بالألماني ألكسندر زفيريف، المصنف الثاني عالمياً والأول في البطولة، من الدور ربع النهائي لدورة بكين للتنس، إحدى دورات فئة ٥٠٠ نقطة، بعدما قلب تأخره مجموعة إلى فوز بنتيجة ٦-٤ و٦-٤ و٤-٦. واحتاج ديوكوفيتش إلى ساعتين و٣٥ دقيقة لحسم المواجهة، بعدما خسر إرساله مبكراً في المجموعة الأولى، قبل أن يستعيد توازنه ويكسر إرسال زفيريف في الشوط العاشر من كل من المجموعتين الثانية والثالثة ليحسم اللقاء. ورغم تسجيل الألماني ١٩ إرسالاً سابقاً، نجح الصربي في الصمود خلال اللحظات الحاسمة. وحقق ديوكوفيتش بهذا الفوز انتصاره الثاني والثلاثين توالياً من دون هزيمة في دورة بكين، ليصبح صاحب أفضل بداية للاعب في منافسات فردي الرجال ببطولة واحدة في العصر المفتوح، متجاوزاً الإسباني رافاييل نادال الذي حقق ٣١ انتصاراً متتالياً في بداية مشاركاته في رولان غاروس. كما حافظ الصربي، المتهوج باللقب ست مرات، على آماله في إحراز لقبه السابع في العاصمة الصينية.



الرياضة

الطريق

Tareeq Sports

رباعية البصرة تجهز العراق لكأس آسيا

متابعة. طريق الشعب

وطاجيكستان وسنغافورة، حيث يستهل «أسود الرافدين» مشوارهم لمواجهة طاجيكستان في ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٧، ثم أستراليا في ١٤ منه، وسنغافورة في ١٩ منه. وفي إطار التحضيرات، اتفق الاتحاد العراقي مع نظيره الفيتنامي على إقامة مباراة ودية في الدوحة يوم ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٧، ضمن معسكر يسبق التوجه إلى السعودية في السادس من الشهر ذاته. وجاء اختيار فيتنام بسبب تقارب مستواها وأسلوب لعبها مع سنغافورة، وفق المصادر. ومن المقرر أن يبدأ تجمع المنتخب العراقي في البصرة يوم ٩ تشرين الثاني/نوفمبر المقبل ويستمر حتى ١٧ منه، على أن يعود الفريق للاجتماع في الأول من كانون الثاني ٢٠٢٧ لخوض معسكر الدوحة. وجدد أرنولد عقده مع المنتخب العراقي حتى شباط ٢٠٢٧، لتكون كأس آسيا الأخيرة له مع «أسود الرافدين»، في ظل رغبته في اعتزال التدريب لأسباب عائلية.

أعلن الاتحاد العراقي لكرة القدم، يوم الاثنين، نظام البطولة الرباعية الدولية الودية التي تستضيفها البصرة خلال الفترة من ٩ إلى ١٧ تشرين الثاني المقبل، بمشاركة منتخبات العراق ولبنان وإيران وفلسطين، ضمن تحضيراتها للاستحقاقات المقبلة. ويفتتح المنتخب العراقي مشواره بمواجهة لبنان، فيما يلتقي إيران وفلسطين في نصف النهائي الثاني. ويتأهل الفائزان إلى المباراة النهائية، فيما يلتقي الخاسران لتحديد المركزين الثالث والرابع، ليخوض كل منتخب مباراتين في البطولة. وتأتي البطولة ضمن برنامج إعداد المنتخب العراقي لكأس آسيا ٢٠٢٧ في السعودية، إذ تمثل فرصة للجهاز الفني بقيادة الأسترالي غراهام أرنولد لاختبار جاهزية اللاعبين ورفع مستوى الخبرة والاحتكاك قبل الاستحقاقات الرسمية. وأوقعت قرعة كأس آسيا العراق في المجموعة الرابعة إلى جانب أستراليا



العراق يخسر أمام الهند بـ14 هدفا في تصفيات كأس آسيا للناشئات

بغداد. طريق الشعب

الهندي بنتيجة ١٤-٠، في المباراة التي جمعتها على ملعب "إم بي سيلابانغ" في العاصمة الماليزية كوالالمبور، ضمن الجولة الأولى من منافسات المجموعة الخامسة المؤهلة إلى النهائيات.

استهل منتخب العراق للناشئات تحت ١٧ عاماً، أمس الاثنين، مشواره في تصفيات كأس آسيا بخسارة قاسية أمام نظيره

والبرق، وكانت النتيجة حينها تشير إلى تقدم الهند بسبعة أهداف دون رد. ويواصل المنتخب العراقي مشواره في التصفيات بمواجهة نظيره الماليزي، يوم الخميس ٨ تشرين الأول الحالي، عند الساعة ٤:٠٠ عصرا بتوقيت بغداد، قبل أن يختم مبارياته في المجموعة بملاقاة المنتخب السوري، يوم الأحد ١١ تشرين الأول، عند الساعة ١٠:٣٠ صباحا بتوقيت بغداد.

وأنتهى المنتخب الهندي الشوط الأول متقدما بسبعة أهداف دون رد، قبل أن يضيف سبعة أهداف أخرى في الشوط الثاني. وشهدت المباراة في الدقيقة ٦٤ توقفا اضطراري استمر طويلا بسبب الأجواء

العراق يختم مشاركته

في دورة الألعاب الآسيوية بخمس ميداليات

متابعة. طريق الشعب

الأثقال والتيك بول والملاكمة والمصارعة والتجديف والجوجتسو، فيما جاءت الميداليات الخمس عن طريق اتحادات التيك بول ورفع الأثقال والمصارعة. وشهدت المشاركة العراقية تحقيق الرباع علي عمار يسر إنجازاً لافتاً بعد تحطيم الرقم العالمي في رفع الأثقال، برفعه ٢١٩ كيلوغراماً. وأسدل الستار على الدورة بإقامة حفل الختام في ملعب ميزوهو برك الرئيسي بمدينة ناغويا، وسط حضور رسمي ورياضي واستعراض للوفود المشاركة، إلى جانب تقديم عروض فنية وفولكلورية جسدت جوانب من التراث والثقافة اليابانية. واختتمت المراسم بتسليم راية دورة الألعاب الآسيوية إلى دولة قطر، التي تستضيف النسخة الحادية والعشرين عام ٢٠٣٠، بعد منافسات استمرت ١٥ يوماً وشهدت تسجيل أرقام قياسية آسيوية وعالمية في عدد من الألعاب.

اختتمت في اليابان، منافسات دورة الألعاب الآسيوية العشرين، التي استضافتها مدينتا آيتشي وناغويا خلال الفترة من ١٩ أيلول الماضي حتى ٤ تشرين الأول الحالي، بمشاركة عراقية أسفرت عن إحراز خمس ميداليات ملونة، بواقع فضيتين وثلاث برونزيات. وشارك العراق في الدورة بسبع رياضات، هي ألعاب القوى ورفع

القوة الجوية يواجه الموصل

في استئناف دوري نجوم العراق

متابعة. طريق الشعب

جماهيرهما مع منافسات الدوري. وفي السياق ذاته، حُسمت أزمة نقل مباريات دوري نجوم العراق، بعد التوصل إلى اتفاق يقضي باستمرار البث التلفزيوني لمنافسات المسابقة خلال الجولات المقبلة. ويأتي الاتفاق بعد قرار سابق بتعليق النقل التلفزيوني على خلفية تراكم الديون وعدم تسديد المستحقات المالية

تستأنف مباريات الجولة التاسعة من دوري نجوم العراق لكرة القدم، غداً الأربعاء، بعد توقف المسابقة خلال الفترة الماضية، بإقامة مواجهة تجمع حامل اللقب القوة الجوية بفريق الموصل. ويسعى الفريقان إلى تجاوز البداية المتعثرة في الموسم وتحقيق الفوز، ومصالحة

تستأنف مباريات الجولة التاسعة من دوري نجوم العراق لكرة القدم، غداً الأربعاء، بعد توقف المسابقة خلال الفترة الماضية، بإقامة مواجهة تجمع حامل اللقب القوة الجوية بفريق الموصل. ويسعى الفريقان إلى تجاوز البداية المتعثرة في الموسم وتحقيق الفوز، ومصالحة

رونالدو وجيسوس.. أزمة مفتوحة في منتخب البرتغال

لشبونة. وكالات

دون أن يحدد موعداً لمعالجة الأمر.

وأكد المدرب أن الفوز على الترويج كان أهم من مستوى الأداء، مشيداً بقوة المنتخب الترويجي وامتلاكه مهاجمين ولاعبين بارزين، بينهم إيرلينغ هالاند ومارتن أوديجارد.

كانسيلو: رونالدو قائدنا

من جانبه، أكد جواو كانسيلو أن رونالدو يبقى قائدا المنتخب البرتغالي ورمزاً له، مشيراً إلى أن المدرب ورئيس الاتحاد البرتغالي هما من سيحددان موقفه من العودة. وقال كانسيلو إن رونالدو «أفضل لاعب أنجبهته البرتغال في تاريخها»، معرباً عن ثقته في أن الأمور ستنتهي بأفضل طريقة، وكشف في الوقت نفسه أنه تحدث مع رونالدو بشكل خاص، من دون الكشف عن تفاصيل الحديث. وأضاف لاعب برشلونة ما حققه المنتخب خلال فترة التوقف الدولي، مؤكداً أن اللاعبين استوعبوا أفكار

أبقى مدرب منتخب البرتغال جورجي جيسوس الباب مفتوحاً أمام عودة النجم كريستيانو رونالدو إلى صفوف المنتخب، مؤكداً أن القرار النهائي بشأن مستقبله الدولي يعود إلى اللاعب، وذلك عقب الأزمة التي نشبت بينهما خلال المعسكر الحالي. وحقق المنتخب البرتغالي فوزاً على الترويج بنتيجة ٢-١، الأحد، ليحسم تأهله إلى ربع نهائي دوري الأمم الأوروبية، في بداية مثالية لجيسوس الذي قاد الفريق إلى أربعة انتصارات متتالية. وقال جيسوس، في تصريحات نقلتها صحيفة «ريكوردر» البرتغالية، إن كل الاحتمالات لا تزال مفتوحة بشأن رونالدو، مضيفاً: «كريس هو من عليه أن يقرر بشأن مستقبله». وأوضح أن الخلاف الذي حدث بينهما لا يتجاوز كونه «سوء فهم»، ويمكن حله بسهولة، من

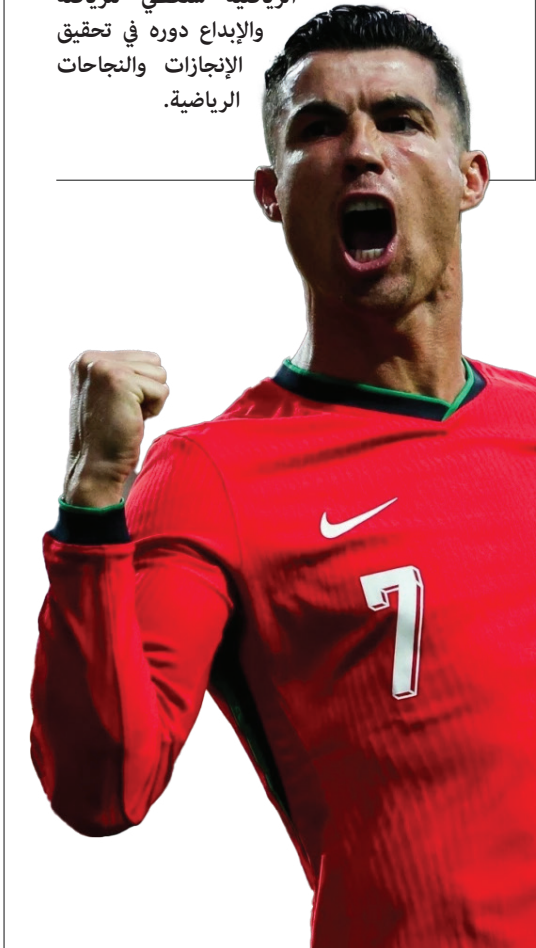
الأربع الأخيرة، فيما أسهم راموس بثلاثة أهداف وهدف مصنوع، وجواو فيليكس بثلاثة أهداف وقريرة حاسمة، بينما قدم برونو فرنانديز إسهامات هجومية واضحة.

وربقى عودة رونالدو إلى المنتخب مرتبطة بقرار اللاعب وموقف الجهاز الفني، في وقت يستعد فيه جيسوس لمواصلة مشواره مع البرتغال بعد بداية حقق خلالها أربعة انتصارات متتالية، بينما يظل السؤال قائماً بشأن شكل المنتخب عندما يعود قائده التاريخي إلى صفوفه. وسجل المنتخب البرتغالي تسعة أهداف في مبارياته

البرتغال تختبر نفسها في غياب رونالدو

وأثار غياب رونالدو عن المباريات الأخيرة نقاشاً حول مدى قدرة المنتخب البرتغالي على تقديم مستوى أفضل من دونه. فقد حقق الفريق أربعة انتصارات متتالية، ثلاثة منها من دون مشاركة قائده، فيما ظهر المنتخب بصورة أكثر نشاطاً في بعض الفترات، خصوصاً على المستوى الهجومي والضغط. ومع اعتماد جيسوس على غونزالو راموس في الخط الأمامي، تنوعت الأدوار الهجومية للبرتغال، وبرزت أسماء مثل جواو فيليكس وبرونو فرنانديز وكانسيلو، ما منح الفريق خيارات إضافية في بناء الهجمات واستغلال المساحات.

وسجل المنتخب البرتغالي تسعة أهداف في مبارياته



فضاء شعبي

وجدان النقيب.. الرحيل المبكر

يوسف المحمداوي

يصادف السادس عشر من أيلول الذكرى السنوية العاشرة لرحيل الشاعرة وجدان النقيب، إثر إصابتها بمرض السرطان وهي في عمر (٢٤) عاماً، لتودّع الساحة الشعرية موهبة كبيرة أشار لها معلمها الروحي، الراحل عريان السيد خلف، بمستقبل شعري ستستخذ لها موقعاً مهماً في عالم الشعر العالمي. وهذه الإشادة من شاعرنا الكبير جعلتها محط اهتمام جميع القنوات الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة، وبرهنت الشاعرة، من خلال رصانة قصائدها ونضجها وتميزها، أنها أهل لذلك الاهتمام.

ولدت وجدان عبد الإله النقيب في الثلاثين من أيلول عام ١٩٩١ في بغداد، وكانت محط اهتمام والدها، لكون والدتها غادرت الحياة ووجدان لا تزال طفلة، فكان يقوم بدور الوالدين في رعايتها. وبعد أن أدرك موهبتها المبكرة راح يصفل شاعريتها من خلال تعليمها البحور.

ونضجت وجدان شعرياً بعد أن دخلت معهد الفنون التطبيقية في العاصمة بغداد. وسرعان ما بدأت معاناتها عندما اكتشف الأطباء أنها مصابة بسرطان الغدد الليمفاوية وهي في عمر التاسعة عشرة، وذلك في العام ٢٠١٠، لتشتهر وتنال تعاطف الأقرباء والغرباء كشاعرة شابة وفتاة جميلة تحارب هذا الداء الخبيث. وكانت في أغلب قصائد التحدي تشكو معاناتها وألمها من هذا الداء الخبيث، وكأنها تقول "أقنني أن يصاب السرطان بالسرطان".

من قصائد ديوانها الوحيد (حجل وأحلام وطفولة) نقراً قصيدتها "تهت والمستحة بروحي"، التي تعد روحاً تراثي نفسها، حيث تقول:

" تهت والمستحة بروحي..... أدور وين ما بيه.. بكايا إرماد وآتوسد على جروحي وأفزع جلمة التنگال توگفلي بوجه نوحی

شنو ذنبی وحرمنی الضیم عشریني؟ شنو ذنبی وحرمنی المسج والحنة وعلى جروحي يتجیني؟ أعیش لمن؟ وأموت بـ لیش! وأنه أصلاً ضمیر الناس موتني میحییني".

في ديوانها المطبوع قبل تسعة أشهر من رحيلها كانت تبوح بقصائد العتب للحبيب الذي تنتظره لكن مرضها يمنعه من الاقتراب منها فتقول:

"مو ویاي انت، الناس كلها ویاي... دورتك ولكن ابد ما الکیتك یوزد وجهي كله اکیال جیتک جان... داریتک عمر بس ما صفت نیتک" يبلغ البأس ذروته عندما أبلغها الأطباء وصاروحها ما تبقى من عمرها صرخت بلسان حال المستغيث:

"کودني بواهس حبیبه...وحلي همي بهیل چلمات ال تعای

واهمس بأذني حنین وصفی نیتک.....ابد متشوفه کفای

آنه ماظل بیه غیر وشال روحی..... کلشي ذبیته وراي"

نعم تركزت كل شيء خلفها قصائدها، وطنها، أحلامها، والدها، لتغادر الحياة التي عشقتها كشاعرة. وكما كانت ولادتها في أيلول كانت مغادرتها في السادس عشر منه العام ٢٠١٦، وهي تطالب روحها بالرحيل في احدي قصائدها قائلا بجزن وصراخ داخلي غير مسموع:

" ردي الخالق لا تعتيلي النوب..... ما نتوالم آني ویاچ یاروحي لتگویدني ویه الخوف... بالظلمه الدرب مسدود..... بعدهي یزنن جروحي

انه شما التفت تاخذني صفة موت.... اتگاوه ویه آهي وينتصر نوحی".

ريسان الخزعلي

٢٠٠٠ ، ٢٠١٣، ويبدو أنَّ المؤلف لم يتوافر عليه.

* مقالات ودراسات متفرقة منشورة في الصحافة والدوريات التي تهتم بالأدب الشعبي.

1

كتاب الأستاذ مزاحم الجزائري (السرد والشعرية في مواويل الحاج زاير – مقارنة نقدية) يجيء كخطوة متقدمة في القراءة والتحليل وفق مناهج نقدية حديثة؛ خطوة متقدمة في مواجهة فطرة شعرية فيها كثير من مزايا الموهبة العالية. ومن هنا تكون مراجعتنا للكتاب متداخلة مع هذه الخطوة ، وتتقاطع معها في أكثر من تشخيص. وقبل التداخل، أشير إلى ما متوفر من مراجع ودراسات عن الحاج زاير، وقد أطلع عليها المؤلف، عدا استثناء واحد:

* ديوان الحاج زاير بطبعات عدة، جمع وإعداد محمد باقر الإيرواني النجفي.

* الشاعر الحاج زاير الدويج، صادق حمودي، ١٩٨٩.

* الحاج زاير، رنين الوتر الفراقي، ريسان الخزعلي

السرد والشعرية والحاج زاير

النقد الحديث في مواجهة الفطرة الشعرية

كثرة المصادر والمراجع، إذ بلغ عددها (١١٢). وقد أثقل الكتاب بها، وبما لا يتناسب مع تحليل مواويل معدودة لا تتجاوز الخمسة، في حين كان هدف الكتاب: مواويل الحاج زاير. في مباحث السرد، وتحولات السرد، وبنية الجملة الشعرية، أقنصر التحليل والتطبيق على موال واحد، تكرر في هذه المباحث، مما جعل الوصول إلى الكم/النوعي غير وارد في التطبيق.

في مبحث الحكاية، تم تحليل موال منسوب إلى الشاعر الحاج زاير، وغير منشور في ديوانه، وإنما رواه صديق له، وأسماه المؤلف بيتاً! كما جاء التوضيح في الهامش: "أخذت هذا البيت عن الصديق الراحل هادي القريشي في العام ١٩٩١م، وهو من أهالي الشطرة، وسكن مدينة الحرية الأولى ببغداد، وهو من المهتمين بأدب الحاج زاير، ولكنني لم أعثر عليه في ديوانه". (انتهى الهامش).

وهنا لا يصح التطبيق على موال غير موثّق، ونُسقط التحليل عليه، وكأنه للحاج زاير.

وحسب ذاكرتي أن هذا الموالم للشاعر مطشّر عبد النبي المجزّاوي.

في مبحث الشعرية، لا يمكن أن تكون الشعرية هي الشاعرية، حتى وإن كانت الاستعارة من (تودوروف). فالشعرية هي خصائص الشعر الفنية/الجمالية، أما الشاعرية فإنها ترتبط بقوة الموهبة، وسعة المخيلة، وممكنات الشاعر الذاتية.

إن إسقاط مفاهيم واصطلاحات نقدية ومناهج أدبية تحليلية على تجربة شاعر فطري/أمّي/موهوب لا غير، يبدو مناقضاً للفطرة التي تفتقد إدراك هكذا معرفة؛ فلا علاقة للحاج زاير بتقنيات لا يقصدها، وتعتمد: الميثولوجيا، والسرد، والحكاية، والحوار، والسايكولوجية، والزمن النحوي، والشعرية، والصورة الشعرية، والأنسنة، وتحليل فرويد النفسي، وغيرها. إن هكذا تقنيات لا بد لها من ثقافة واسعة تستوعبها، وثقافة الحاج زاير – إن صحت التسمية – ثقافة مجتمعية/عشائرية/دينية.



يقول المؤلف عن الصورة في شعر الحاج زاير، وهو مثال عن الإحجام النقدي: "الصورة الشعرية قماحت في أنساقها مع ميثولوجيات متخيلة ومجاز غريب، دفعت بالشاعر دفقاً صوب الماضي قدماً في تخليق صورة الغرائبية، حتى وصل الأمر به إلى أنسنة الورد، ما أسبغ على النص قدراً من الحوارية تتسم مقارباتها برقة متناهية".

وفي المفتتح الأخير، لا بد من التأكيد بأن هذا الكتاب يعكس ثقافة المؤلف، وطبيعة تذوقه الشعري، ومديات اطلاعه على المناهج النقدية التي أسقطها على شعرية الفطرة!

مناطرك

جواد الدراجي

والگلب یابعد الگلب الأهات صارتله نبض لا مر دفو بریة الفشل ومناطرك.. حلف الدرب.. يشهد بدمعی مناطرك یومیه ابلل خاطره وانت ولا لی... بخاطرك ما دورت منك عذر	تدریني.. اصلا عاذرك جابرني گلبی اعله التعب ما جاویل حیل استحي وبسّك تكلي شجابرک جابرني.. عطر سوافك ریني.. غریبه بكل وكتب محتاجتك شهگه تهر وأنذر ایامي لشفوتك وشما بدت.. ضحكه الك	مجبور.. ازودلي نذر حلفت ليلي بس حلم صوغه یجیبه .. یعنيتي وما ارضه منه باي عذر مشتول بسنيني عطش ومتانی غیلمات الوصل بلكت تمّد صوي جسر ذنبی انتظارك عالدمع وأندلهن عیوني..السهر	واللیل مد طوله بعفه گالبتّه حد مدري (التعب) من روعي شنهو شما اخذ لا ادري من عندي شصفه والریح.. طش غیم الحزن لمن ضوه ایامي طفه ویم باب صیفي بسطت بجروحي اشرن وانذعي ولا واحد البیهن شفه
--	--	---	---

مساجلة
(المادج عليه الريش)

قاسم الخیکاني

المادج علیه الريش یصفگ أشعده
وي امهات اجناح..... یاهو الیعهده

عبد الله موحان

یترجه بلکي بیوم من عدهن یصیر
ویدج علیه جناح... وویاهن یطیر

أحمد مطر الصالحی

المادج علیه الريش... خله یتهدده
بس یوگع اعله الکاع محد یسندده

محمد خیر الله السلطانی

المادج علیه الريش وجناحه عایب



إلى الشاعر هاشم العربي

یاهاشم عمر عشناه بلا تخطیط ولافكرنه یوم انصاحب بغایات بیض گلوبنه ونصدگ الجذاب ونحنز علی الذیپ الینجرح مرات من تموت انت شتمسع العشاگ ومنو الیكتب غزل ویفرح الحلوات منو للیل بعدك یاهو للصفیات منهو للسهر والدخان والحسسسرات.	والشیاچ والرزات الشخابیط القدیمة الغفت عالحیطان تسگیها الصبح وتخضر الکلمات تفتح ریجگ بتغریده من فیروز وتشرّب گهوتك من الشعر رشفات من یوم العرفتك صرت اعزّف للیل وافهم بالسهر وسوالف الشمعات واعرف بالغنة البوجع یفیض منین ودري بیا مچان انتوُخ الاهات	وعلی ظهور القصاید چان الك صولات أنت وكل ندی تنزلون اید بأید من عین الفجر فوک الصخر دمعات تكسر خاطرك وحشه بوجه عصفور ویسهرک طفل بعیونه اثر لوعات ویأزّمک نهر مكطوع عنه المای چان بعز شبابه یفیض بالروجات كلشي ایعز علیك وتعتقد بیه روح حتى الباب	وانت منخل ریج العواصف ماهر ویهرن النسمات شایل صخرتك تنحط مثل سزیف بس مادنگت للفدوه والعفیات صایم والبشر تاكل اشكال الوان وأنت بنص رغیفك سهم للعوونات ترفل بالشعر یا بلبل شعر سلطان مملكته چیرة مسیحجه بنجمات یلمروض القوافی الشارزات بلبل	ورصیدك بالوفه وحبك الهای الكاع یا آترف غصن بالعطش چان بیات ویا أجمل ربیع بوكت یلمب نار لمساتك خضار تأون الغابات تنفّس سموم وغصن اعله الصیف تتصدق بروده وصبح عالورداات خیالك والیطر ولدوا بنفس الیوم وشبه بیناتكم بالدمع والبسمات شكد هبن بوجهك	منو للیل منو للیل بعدك یاهو للصفیات منو للسهر والدخان والحسرات منو یضل للقصاید والحچی الموزون اذا فوک الشعر گالولي هاشم مات متغطي بورق بیه ارثك المکتوب وكل ماتملك بالدنية من شوغات كل ومضه بضمیرك كل حلم مذبوح ورقم ماینحسب للعوز والحسرات
--	---	---	---	--	---



الجديد في الحياة الثقافية

ترجمة اماني فوزي حشيش اصدار: دار الكرمة (طبعة وترجمة جديدة).



• مغامرات بائع كتب نادرة/ تأليف اوليفر داركشاير، ترجمة ايناس التركي، اصدار: دار الكرمة. منحت جائزة العنقاء الدولية جازتها لعام ٢٠٢٦ للاكاديمي العراقي الكردي د. عز الدين مصطفى رسول (١٩٣٤- ٢٠١٩) اعزازاً بإرثه المعرفي ونضاله الوطني وعطائه الثر.

• بندوق فوكو/ امبيرو ايكو،

• افكر في انهاء الامور/ رواية ايان ريد، ترجمة: اميرة الوصيف، اصدار: رصيف ٧. مغازلة الوجع/ قصص د. عماد جاسم، اصدار: دار الشؤون الثقافية- بغداد. عكد النصارى/ ذاكرة لا تغادر الازقة/ تأليف حسن شاكر عزيز، اصدار: دار سطور- بغداد. اونسو/ رواية فراتيشسكو فيدوتو. ترجمة: اماني فوزي حمدي، اصدار: دار الكرمة. سكاكر جدي/ قصص للفتيان، تأليف هيثم بهنام بردي، اصدار: دار امل الجديدة- دمشق.

«وشم الطائر» لدنيا ميخائيل

الرؤية إلى العالم وتراجيديا البحث عن الإنسان

د. إسماعيل نوري الربيعي

حين تتحول الكارثة التاريخية إلى مادة روائية، لا يكون هدف الرواية إعادة سرد الوقائع أو توثيقها فحسب، وإنما بناء رؤية للعالم تكشف البنية العميقة التي أنتجت تلك الوقائع. وهذا ما يجعل رواية "وشم الطائر" لدنيا ميخائيل عملاً يتجاوز حدود الرواية التسجيلية أو الشهادة الإنسانية إلى فضاء أكثر اتساعاً، إذ تنقل المأساة من مستوى الحدث إلى مستوى الوعي، ومن وصف العنف إلى مسالة الشروط الاجتماعية والثقافية والسياسية التي جعلته ممكناً. فالرواية لا تتعامل مع اختطاف النساء الإيزيديات بوصفه حادثة معزولة، بل بوصفه تجلياً لانهايار منظومة القيم، وتحول الإنسان إلى موضوع للتبادل والبيع والإلغاء. ومن هنا تكتسب الرواية بعدها الإنساني العالمي، لأنها لا تحكي قصة جماعة بعينها، وإنما تكشف هشاشة الإنسان عندما تنهار المؤسسات الأخلاقية التي تحمي وجوده. وتبدو هذه المقاربة منسجمة مع البنيوية التكوينية عند لوسيان غولدمان، التي ترى أن الرواية ليست انعكاساً مباشراً للواقع، بل تعبير عن رؤية جماعية للعالم تتجسد في بنية النص الفنية، وتكشف العلاقة الجدلية بين التاريخ والأدب والمجتمع. وتؤكد الرواية منذ صفحاتها الأولى الى أن ما يروى ليس خيالاً صرفاً، بل عالم يتقاطع مع واقع عاشه أناس في الزمن المعاصر، وهو ما يمنحها بعداً توثيقياً وأخلاقياً في آن واحد. بعد هذا المدخل، يصبح السؤال الأهم هو: ما الرؤية إلى العالم التي تنتجها الرواية؟ وكيف تتجسد هذه الرؤية في بنيتها السردية؟

من الواقعة إلى الرؤية، كيف تتحول المأساة الفردية إلى وعي جمعي؟

يرى غولدمان "أن العمل الروائي العظيم لا يعبر عن تجربة فرد واحد، بل عن رؤية جماعية تتجاوز المؤلف والشخصيات معاً". والرؤية إلى العالم ليست موقفاً فكرياً مجرداً، وإنما بنية ذهنية تتشكل داخل جماعة تاريخية تواجه أزمة وجودية. وعند قراءة "وشم الطائر" بهذا المنظار، تتبين أن الشخصيات لا تمثل أفراداً منفصلين، وإنما تحمل وعياً جمعياً لجماعة تعرضت لمحاولة اقتلاع وجودها. فالشخصية الرئيسة لا تتحرك باعتبارها بطلنة استثنائية تمتلك قدرات خارقة، بل بوصفها إنسانة عادية وجدت نفسها في قلب كارثة تفوق قدرتها الفردية على الفهم والمقاومة. ولذلك يصبح الأمل الشخصي مَدْخلاً إلى التعبير عن أمل

جماعي، ويتحول الخوف الفردي إلى خوف أمة كاملة تواجه خطر الإلغاء. إن الرواية لا تجعل القارئ يتابع مصير امرأة بعينها، بل تجعله يواجه سؤالاً أكبر يتعلق بمصير الإنسان عندما تتحول هويته إلى سبب لإبادته. وتنتج دنيا ميخائيل في بناء هذه الرؤية من خلال اقتصاد لغوي واضح، يبتعد عن المبالغات الخطابية، ويقترب من لغة الحياة اليومية. فالقوة لا تنبع من الزخرفة البلاغية، وإنما من التراكم الهائئ للتفاصيل الصغيرة التي تكشف فداحة الانهيار الإنساني. وهنا يتحقق ما يسميه غولدمان وحدة الشكل والمضمون، لأن البنية اللغوية نفسها تصبح انعكاساً لبنية العالم الممزق الذي تصوره الرواية. كما أن الرواية لا تقدم الضحايا بوصفهم رموزاً مجردة، بل تمنحهم أسماء وذكريات وعلاقات وأحلاماً مؤجلة، فتقاوم بذلك عملية تحويلهم إلى أرقام أو سلع. وهذه المقاومة السردية تمثل في ذاتها موقفاً أخلاقياً، لأن استعادة الاسم والسيرة تعني استعادة الإنسان الذي حاول العنف محوه.

البطل الإشكالي والبحث عن القيم الأصلية في عالم فقد إنسانيته

من أهم مفاهيم غولدمان أن الرواية الحديثة تدور حول بطل إشكالي يبحث عن قيم أصيلة داخل عالم فقد تلك القيم. ولا يقصد بالبطل هنا الشخصية البطولية التقليدية، وإنما الإنسان الذي يعيش التناقض بين ما يؤمن به وما يفرضه الواقع عليه. وهذا الوصف ينطبق بصورة واضحة على بطله "وشم الطائر". فهي لا تبحث عن المجد ولا عن الانتصار، وإنما تبحث عن الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية. إن معركتها الأساسية ليست معركة عسكرية، وإنما معركة للحفاظ على الذاكرة والهوية وعدم الاستسلام لمنطق التشييء الذي يحول الإنسان إلى ملكية قابلة للبيع والشراء. وتجتلى المفارقة الكبرى في أن القيم الأصلية التي تبحث عنها الشخصية تبدو بسيطة للغاية، لكنها تصبح مستحيلة داخل عالم فقد إنسانيته. فالحرية، والعائلة، واللغة، والاسم، والذاكرة، والحق في اختيار المصير، كلها تتحول إلى أهداف بعيدة المثل. وهنا تكمن مأساة البطل الإشكالي عند غولدمان، لأنه يظل يسعى إلى قيم يعرف أنها صحيحة، لكنه يدرك في الوقت نفسه أن العالم الذي يعيش فيه لم يعد يعترف بها. ويبرز عنوان الرواية، "وشم الطائر"، بوصفه رمزاً بالغ الدلالة. فالوشم علامة ثابتة لا تزول بسهولة، بينما الطائر رمز للحركة والحرية والهجرة. وعندما يجتمع الزمان في

تركيب واحد، تنشأ مفارقة عميقة بين الثبات والحركة، وبين القيد والتخليق، وبين الجسد الأسير والروح التي ترفض الأسر. وهكذا يصبح الوشم استعارة للذاكرة التي لا يستطيع العنف اقتلاعها، بينما يظل الطائر رمزاً للأمل الذي ينجو حتى في أقصى الظروف. ومن خلال هذه الرمزية، تؤكد الرواية أن الإنسان قد يفقد المكان، لكنه لا يفقد القدرة على حمل ذاكرته معه. ولذلك لا يصبح النجاة مجرد هروب جسدي، وإنما حفاظ على المعنى الإنساني للوجود.

التماثل البنوي بين سلطة العنف وبنية المجتمع المنهار

يعد مفهوم التماثل البنوي من أكثر مفاهيم غولدمان أهمية، لأنه يربط بين شكل الرواية وشكل الواقع الاجتماعي زمن سيطرة العنف. وتتجاوز في المجتمع الذي أنتجها. فلا يتعلق الأمر بتطابق حرفي بين الأدب والواقع، وإنما بوجود تشابه في العلاقات الداخلية التي تحكم كلاً منهما. وفي "وشم الطائر" نجد أن بنية السرد نفسها تعكس بنية المجتمع المنهار. فالعالم الروائي يقوم على التفكك، والانقطاع، والخوف، والانتظار، وهي السمات نفسها التي تحكم الواقع الاجتماعي زمن سيطرة العنف. وتتجاوز في الرواية الأزمنة والذكريات والاسترجاعات بطريقة تجعل الماضي حاضراً باستمرار، وكأن الشخصية لا تستطيع الفصل بين حياتها السابقة وكرائتها الراهنة. كما يتجلى هذا التماثل في طبيعة العلاقات الإنسانية. فالعلاقات الطبيعية القائمة على الثقة والمحبة تتحول إلى علاقات تقوم على السيطرة والامتلاك والإكراه. ويصبح الجسد نفسه موضوعاً للتبادل الاقتصادي، فتفقد العلاقات معناها الأخلاقي، وتحل محلها علاقات السوق والقوة. وهنا يظهر مفهوم "التشييء" الذي ركز عليه غولدمان بوصفه أحد مظاهر المجتمع الذي تنهار فيه القيم الإنسانية. فالإنسان لم يعد يُنظر إليه بوصفه ذاتاً أخلاقية، وإنما بوصفه شيئاً قابلاً للتسعير والتبادل. والرواية لا تكتفي بإدانة هذه الظاهرة، بل تكشف آثارها النفسية والثقافية في الضحايا والجلادين معاً. وفي الوقت نفسه، لا تقدم دنيا ميخائيل المجتمع بصورة أحادية. فهي تكشف أيضاً لحظات التعاطف، والمساعدة، والتردد الأخلاقي، مما يؤكد أن التاريخ لا يصنعه الشر المطلق وحده، وإنما تصنعه أيضاً خيارات الأفراد بين المقاومة والاستسلام. وهذا التوازن يمنح الرواية صدقية فنية، لأنها تتجنب الاختزال الثنائي بين الخير المطلق والشر المطلق.

الرواية بوصفها شهادة حضارية على مقاومة التشيئ واستعادة الإنسان

إذا كانت البنيوية التكوينية ترى أن الرواية تعبر عن وعي جماعي يبحث عن قيم مفقودة، فإن "وشم الطائر" تمثل نموذجاً واضحاً لهذا البحث. فهي لا تنتهي بانتصار كامل، ولا تقدم حلولاً جاهزة، لكنها تؤكد أن الإنسان يستطيع مقاومة الإلغاء عبر الذاكرة والسرد. إن فعل الحكى نفسه يصبح شكلاً من أشكال المقاومة. فكل قصة تُروى تمنح النسيان، وكل اسم يُذكر يرفض التحول إلى رقم، وكل ذكرى تُستعاد تعلن أن العنف لم ينتصر بصورة كاملة. ومن هنا فإن الرواية لا تكتب عن الضحايا فقط، بل تكتب ضد محوهم من التاريخ. وتجتلي براءة دنيا ميخائيل في قدرتها على تحويل التفاصيل اليومية الصغيرة إلى أدوات للكشف عن البنية الكبرى للمجتمع. فالبيت، والطريق، والأغنية، والوشم، والطفولة، واللغة، كلها تتحول إلى علامات ثقافية تكشف مقدار الخراب الذي أصاب العالم. وفي الوقت نفسه تكشف قدرة الإنسان على الاحتفاظ ببذرة الحياة. ومن منظور غولدمان، لا يمثل النص مجرد رؤية شخصية للكاتب، بل يعبر عن وعي جماعة كاملة واجهت محاولة اقتلاع وجودها. ولذلك فإن الذات الساردة تتجاوز حدود الفرد لتصبح صوتاً لجماعة تاريخية تبحث عن الاعتراف والعدالة والكرامة. كما تؤكد الرواية أن استعادة الإنسان لا تبدأ بإعادة بناء المدن، وإنما بإعادة الاعتراف بكرامة الضحايا وحقوقهم في امتلاك قصصهم. فالذاكرة هنا ليست ترفاً ثقافياً، بل شرطاً أخلاقياً لإعادة بناء المجتمع بعد الكارثة. ولذلك تكتسب الرواية قيمة حضارية تتجاوز حدود الأدب، لأنها تسهم في مقاومة ثقافة النسيان، وتعيد للضحايا حضورهم داخل الوعي الإنساني. وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن «وشم الطائر» تقدم مثلاً ناضجاً على الرواية التي تحقق ما قصده لوسيان غولدمان بالرواية الحديثة. فهي لا تنفصل عن شروطها التاريخية، ولا تذوب فيها، وإنما تعيد تشكيلها داخل بناء فني يكشف الرؤية العميقة للعالم. لقد استطاعت دنيا ميخائيل أن تحول المأساة إلى معرفة، وأن تجعل من السرد أداة لاستعادة الإنسان من قبضة التشييء، ومن الذاكرة وسيلة لمقاومة الإبداء الرمزية. وهكذا لا تغدو الرواية وثيقة عن زمن العنف فحسب، بل نصاً إنسانياً مفتوحاً على أسئلة الحرية والكرامة والهوية، وهي الأسئلة التي تمنحها قدرة على مخاطبة القارئ في كل زمان ومكان، لأنها تؤكد أن الدفاع عن الإنسان يبدأ دائماً بالدفاع عن قصته، وأن الرواية، في أرقى صورها، ليست وصفاً للعالم فقط، بل محاولة لإعادة بناء معناه.

والمرأة تهذي بصوت خفيض بالكاد تسمعه
إبنتها الصغيرة، وهي تقول:
- سأرحل معها.. دعوني أرحل مع سعاد
إبنتي.
كانت سعاد في غرفة انعاش المستشفى،
والدكتورة المتمرسة يئست من جهاز
الصدماات الكهربائية، فوضعتة جانبا.

في غرفة الانعاش، وبعد أن أنهت الطبيية
المتمرسة عملها على جهاز الصدماات
الكهربائية بياس؛ توقفت عند الشرف
الأبيض، تحرك أصبع السبابة في كف سعاد،
لم ينتبه لها أحد، فقد كان الشرف يغطيها
كلياً، حتى وجهها. كان الجموع خارج غرفة
الانعاش قد أصابهم الدهول عندما رأوا
الطبيية تخرج يائسة من الغرفة.

في البيت فقدت امها وعيها، وفجأة نهضت
من بين النساء اللاتي تجمعن حولها، صرخت:
- سعاد عاشت، سعاد عاشت، سعاد عاشت.
وأغمي عليها ثانية.

في غرفة انعاش المستشفى الخالية من
أي عنصر طبي أو صحي، كان الجميع
ينظرون نحو زجاج باب غرفة الانعاش،
رأوا الشرف الأبيض يتحرك، وكان غملة
تتحرك من تحته..



وصحبت الشرف الأبيض ليغطي وجهه
الفتاة التي فقدت نبض القلب تحت يد
القابلة المأذونة.

في البيت ضللت النسوة كبريات السن قرب
أم الفتاة التي نقلوها للمستشفى، وهي
تجر أنفاسها بصعوبة بالغه. كان الفضاء
المحيط بجسدها مليئاً بأنفاس النساء،

صوتا، التزموا الهدوء وإلا أخرجتكم جميعاً.
توقف الزمن عند كلماتها. فيما كان وجه
الرجال مثل وقع المطر.

ساد صمت ثقيل في غرفة الانعاش، وما
يحيط بها، وأصبح هو اللغة التي يتفاهم
بها الحضور. فيما جهاز الصدماات الكهربائي
لانعاش القلب يعمل بيد الطبيية المتمرسة
مرة وأخرى وثالثة، حتى يأست منه فتركته،

لم تقل ليعيدوا لقلبا النبض، هذا القلب
الذي سكت عن النبض، وكانت الحياة قد
خمدت في بدنها الذي مازال حارا، وهو
يفقد سخونته شيئاً فشيئاً، وقد غابت عنه
الأنفاس، ووجهها ما زال يحمل ابتسامة
الفرح بمقدم ابنها، وملامحه تشع بالفرحة
والسرور.
قطعت الصمت حركة الجميع. الجميع
تحرك بلا هدف، أعماهم القول، كان في
خارج الغرفة بعض الرجال تهايا لنقلها الى
المستشفى، السيارة التكنسي وصلت، تحرك
أبوها، أخوها، زوجها، أما الباقون من
الرجال فقد أخرجهم قول القابلة.

صاحت الطبيية بالأصوات التي تحيط بباب
غرفة الانعاش المغلق، ولا مقاعد للجولوس،
وهي بين الأمل، والياس، وهما يقطران من
وجهها الأبيض النجيل، وعينها اللتين غارتا
في محجريهما قد بدتا خلف النظارة الطبيية
سوداوين:
-اسكتوا هذه الأصوات، لا أريد أن أسمع

داود سلمان الشويلي

حين تغتسل أوراق الأشجار مما علق بها من
غبار، برشة مطر قوية، يكون ناعم الغبار قد
إمتزج مع ماء المطر فاصبح الماء ماء غرينيا
غير صالح للشرب والاستعمال ويسيل مع مياه
الجاري الأسنة، عندها تصيح الصرخة التي
سمعتها قبل قليل صرخة طفل يستقبل الحياة
بأيدي مفتوحة، فيها أمه تأخذ نفسها بصعوبة
بالغة، ويهدأ صدرها عن الصعود، والنزول،
وتتكفيء شبه غائبة لا حراك فيها.
الصمت لغة أخرى راحت تدور في زوايا
الدار، في الغرف والمرافق وعلى درجات السلم.
صمت، وسكون، وعيون مجفلة بغم القابلة
المأذونة، بوجهها الأصفر كليمونة ممصوصة
الخدين.
قالت القابلة المأذونة بلغة متقطعة حواف
الكلمات وبأسنان شبه مأكولة ومتهدمة، وهي
تغسل يديها في ماء الطشت الساخن وبكل
فتور:
- خذوها الى المستشفى ربما يعيدون لها الحياة.

ماذا عن مخطوطاتي بعد غيابي؟

مروان ياسين الدليمي

الموت يقترب
ليس كما لو كان عاصفة تأتي فجأة
لكن
كأنّ الرياح كانت قد بدأت
قبل أن أبدأ الكتابة
وقبل أن أرفع قلمي.
ها هي العاصفة الآن على بعد خطوات
لكنها لا تعني شيئاً.
الموت فقط يلتقطني
كما تلتقط الرياح ورقة صفراء
ثم تقذفها بعيداً.
الآن
حين يطرق الموت باي
لا أراه هيكلاً
ولا ملاكاً
بل جاراً متعباً
يستعير الملح من ذاكرة مثقوبة.
يجلس قبائي
ينفخ في قهوته الباردة
وتتصاعد من البخار وجوه
قرأتها ولم أشعها
وعشّتها ولم أقرأها.
أقول له: ماذا عن مخطوطاتي ؟
يضحك
ضحكته حجرٌ أملس
تدرج من فم التاريخ.
يشير إلى الدُرج الخشبي
كأنه مقبرة صغيرة ثم يقل بولا صوت:
ألم تكن هذه الأوراق تننفس بك ؟
ألم تكن تنام تحت جلدك كحشرة مضينة ؟
السيان يمزّ من الغرفة
يمسح الطاولة بذيله
فتختلط التواريخ بالصور
وتتداخل الحرب مع طفولتي
وصوت جدي مع نشرات أخبار المساء
وأنا

هذا الجسد الفردي
أتحول إلى جمع هشّ
يحمل أسماءً لا يعرفها.
المخطوطات تنهض الآن
تمشي على حوافها
تفتح أفواهها الورقية
وتبدأ بالإنشاد
ليس لتُنشر
بل لتلتلف
لتحترق من فكرة الجدوى.
إحداها تضحك ساخرة:
"كُتبتنا لنفشل،
ولهذا بقينا أحياء " .
أفهم أخيراً:
الموت لا يسأل عن النشر
والحياة لا تقرأ.
ما يبقى
هو هذا الارتعاش الصغير
بين سطر وسطر
هذا الإيقاع الداخلي
الذي كان قلبي يتدرب عليه
كي لا يصمت.

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب



اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

قف

أسئلة في محلها

عبد المنعم الأعسم

ربما بحاجة إلى سنوات، لكي يتبين هؤلاء "العراقيون" الذين سَـبَّـروا تظاهرات ترفع علما غير علم العراق، ورموزا ليست عراقية، إنهم ارتكبوا خطأ فادحا، بحق العراق ورموزه، وخطأ موازيا بحق أنفسهم، لا أحد يعرف كيف سيسددون غن هذا الخطأ، وبأي شكل، وسيكون الخطأ شنيعا عندما نعرف أن المناسبة التي تظاهروا من أجلها ليست عراقية تتعلق بمشكلات دولة أخرى، وهدفها عراقي هو إسقاط الحكومة، فإن إجراءات الحظر الجوي على طائرات الجيران، اتُخذت في مكان آخر، وخارج إرادة الدولة، وربما بالصد من رغبتها، هذا بصرف النظر عن حق التظاهر والتعبير عن الرأي، بشروطهما الدستورية، أن لا يجري التهديد بالسلاح، أو التلويح به.. وقد جرى التهديد والتلويح معا.. بالصوت والصورة.

اما الاحتفال بخروج القوات الأجنبية من العراق، وإعلان يوم السيادة، فهي مناسبة جديرة بالاعتزاز، بصرف النظر عن الطعون الجوية حول مواصفات هذه السيادة المتحققة على الأرض، فيما الغريب بالأمر يتمثل في السؤال التفصيلي إلى أصحاب البيانات والكلمات الاحتفائية الحماسية بخروج القوات الأمريكية هو: لماذا لم توضحوا، حضراتكم، إلى الرأي العام من جاء بهذه القوات إلى العراق؟ وقبلها، من أين دخلت قطعا عن داعش وغزت ثلث أراضي العراق؟ وقبل، هذه وتلك، من أهدى السيف العربي للغزاة الامريكان، واستلم الدولة ومناصبها وثرواتها من أيديهم؟

*قالوا:

"السائل يبدو أحقر لوقت قصير، وغير السائل يظل أحقما إلى الأبد".

مثل صيني

فتاة تدعم حملة بناء

«بيت الحزب.. بيت الشعب»



من أعمال مريم

بغداد – طريق الشعب

دعما لحملة بناء مقر الحزب الشيوعي العراقي في بغداد، خصصت الفتاة الموهوبة مريم، حفيدة الرفيق قيس هادي (أبو تانيا) من مدينة ألقوش، مجموعة من أعمالها اليدوية في فن الحياكة، لعرضها في مهرجان "طريق الشعب" المقبل، ويبيعها والتبرع بريعتها لحملة بناء "بيت الحزب.. بيت الشعب".

ورغم ان مريم لم تتجاوز الخامسة عشر من العمر، إلا أن من يشاهد أعمالها سيلاحظ موهبتها الفنية، وقدرتها على نسج القطع الصوفية والمشغولات اليدوية بمهارة.

عرض أزياء رافديني في جمعية الصداقة العراقية الصينية



متابعة – طريق الشعب

ضمن احتفالية أقامتها جمعية الصداقة العراقية الصينية في بغداد، أول أمس الأحد، قدمت الدار العراقية للأزياء، عرض أزياء يُعبّر عن الحضارة الرافدينية وعمقها التاريخي.

وقالت مديرة الدار نجوان فارس عبد الله، في حديث صحفي، أن المشاركة في الاحتفالية تعكس عمق العلاقات الثقافية بين العراق والصين، وتؤكد أهمية التبادل الفني في تعزيز التواصل والتقارب بين الشعبين. وأشارت إلى أن دار الأزياء قدمت لوحات استعراضية عكست تنوع الأزياء العراقية، ما أثار إعجاب الحاضرين. من جانبها، أشادت الجمعية بمشاركة دار الأزياء، وبدورها في إبراز الهوية الحضارية للعراق وإثراء برنامج الاحتفالية بطابع فني وثقافي.



بيت الشيوعيين .. بيت العراقيين

في «مركز بغداد للتنمية»

نقاش حول «أثر غلق مضيق هرمز»

بغداد – طريق الشعب



وقد أجاب د. المشهداني عن المداخلات والاسئلة باستفاضة، مستندا إلى مجموعة من المعطيات والتحليلات الاقتصادية.

وفي الختام، قدم رئيس المركز د. علي مهدي، لوحا تقديريا إلى د. عبد الرحمن المشهداني، تيمنا لجهوده البحثية والأكاديمية في المجال الاقتصادي، ومساهمته في إثراء النقاش وفتح مساحات جديدة للتفكير في التحديات الاقتصادية التي تواجه البلاد.

التي تواجه الاقتصاد العراقي اليوم، من بينها الاعتماد المرتفع على النفط، وتزايد النفقات الجارية، وأعباء الرواتب والاقتراض، وضعف التنوع الاقتصادي، إلى جانب تأثير اضطراب سلاسل التوريد وارتفاع كلف النقل والطاقة على السوق المحلية. وشهدت الورشة نقاشا واسعا. إذ قدم المشاركون مداخلات وطرحوا أسئلة وإضافات تناولت الجوانب الاقتصادية والمالية والإنتاجية للأزمة.

نظم مركز بغداد للتنمية القانونية والاقتصادية، السبت الماضي في مقره ببغداد، ورشة نقاشية بحثية عنوانها "أثر غلق مضيق هرمز على الاقتصاد العالمي والاقتصاد العراقي"، حاضر فيها الباحث والخبير الاقتصادي د. عبد الرحمن المشهداني، بحضور عدد من أعضاء المركز ونخبة من المهتمين بالشأن الاقتصادي والمبنيين به. نائب رئيس المركز ثامر الهميص، استهل الورشة بالحديث عن أهمية موضوعها في ظل التداعيات الاقتصادية التي تفرضها التطورات الإقليمية، وانعكاساتها المباشرة وغير المباشرة على الاقتصاد العراقي.

بعد ذلك، ابتدأ د. المشهداني محاضرته بالإشارة إلى أهمية مضيق هرمز في حركة التجارة والطاقة العالمية، وإلى انعكاسات اضطراب حركة الملاحة في المضيق على أسعار النفط والغاز والنقل والتأمين وسلاسل التوريد، وصولا إلى التداعيات المحتملة على الاقتصاد العراقي، في ظل اعتماد البلاد الكبير على الإيرادات النفطية، مقابل محدودية منافذ التصدير. وتطرق المحاضر إلى جملة من التحديات

في جمعية المهندسين العراقية

معرض للابتكارات ومشاريع التخرج المتميزة



بغداد – طريق الشعب

وبعد أن افتتح عضو الهيئة الإدارية للجمعية د. ماهر يحيى سلوم، فعاليات المعرض، تجول الحضور في القاعة الكبرى للاطلاع على مشاريع التخرج والابتكارات والأجهزة الطبية الذكية، التي قدمها خريجو عدد من الجامعات وكليات الهندسة. ثم انتقل الجميع إلى "قاعة زها حديد" في مقر الجمعية. حيث عقدت جلسة حوارية أدارها المهندس الاستشاري عقيل كاظم التميمي، وشارك فيها كل من د. مالك جاسم الخالدي،

أقامت جمعية المهندسين العراقية، السبت ٢٦ أيلول الفائت، معرضا للابتكارات ومشاريع التخرج المتميزة والأجهزة الطبية الذكية، بمشاركة واسعة من الجامعات العراقية. حضرت المعرض نخبة من المهندسين والأكاديميين والخبراء ورجال الأعمال، فضلا عن حضور الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي.

في «ملتقى جيكور»

«المياه الآمنة.. من المعالجة إلى الاستخدام المستدام»



ابراهيم ود. معتز أحمد وكريم الحري وسالم محسن وحسين فالح وآخرين. وفي الختام، قدم «ملتقى جيكور» شهادة تقدير إلى الكيمايئة الاستشارية منتهى فالح عبد الكريم، تيمنا لمساهماتها العلمية في إثراء موضوع المعالجة.

استخدامها بشكل مستدام، مستندة الى معادلات وارقام وبيانات وإيضاحات علمية، ما فتح بابا واسعا للنقاش حول واقع المياه وطرق معالجتها والحد من مخاطر تلوثها. وساهم في النقاشات والمداخلات كل من صباح عبد الرحمن وباسم محمد حسين ونهال

البصرة - طريق الشعب

ضيّف «ملتقى جيكور» الثقافي في البصرة، أخيرا، الكيمايئة الاستشارية منتهى فالح عبد الكريم، التي ألّقت محاضرة بعنوان "المياه الآمنة.. من المعالجة إلى الاستخدام المستدام"، وسط جمع من المثقفين والمهتمين بقضايا المياه والصحة والبيئة.

المحاضرة التي احتضنتها "قاعة الشهيد هندال" في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، أدارتها الباحثة رشا عبد الحسين، واستقبلتها بتقديم السيرة العلمية للضيفة. بعد ذلك، غرض فيلم وثائقي تناول واقع المياه المتداولة حاليا في العراق، واستخداماتها في الشرب والغسيل وغيرها. من جانبها، ابتدأت الضيفة محاضرتها بعرض بحث علمي من إعدادها، يسلط الضوء على أساليب معالجة المياه ومعايير سلامتها وسبل

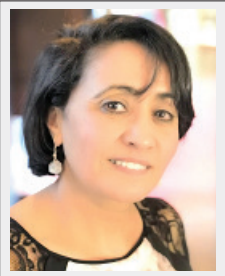
معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:

- عائلة المرحوم شوقي جبار منهل ١٥٠ ألف دينار
- نجاة تميم ٦٠٠ ألف دينار
- فؤاد سلهو مثنى ١٠٠ ألف دينار
- قحطان المعروف ١٠٠ ألف دينار

الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واسنادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.

معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.



نجاة تميم



عائلة المرحوم شوقي جبار



قحطان المعروف



فؤاد سلهو مثنى

يوميات

يعقد الاتحاد العام للأدباء والكتاب، غدا الأربعاء، جلسة بعنوان "تجربة نجيب المانع القصصية". يتحدث فيها القاص لؤي حمزة عباس. الجلسة التي من المقرر أن يديرها الشاعر أحمد الشيخ، تبدأ في الساعة الخامسة مساء على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

ليس مجرد كلام

البحث عن أزمة...!!

عبد السادة البصري

وأنا أشاهد قبل أيام فيلماً لعادل إمام بعنوان (البحث عن فضيحة) وكيف كان بطل الفيلم يخلق الفضائح والأزمات كي يصل إلى مبتغاه في الحصول على امرأة يقتنر بها مهما كلفت الأمور، أخذتني الهواجس والأفكار صوب حالنا وما نحن عليه الآن من أمورنا الحياتية والسياسية التي تعصف بالبلاد والعباد، وتصريعات المسؤولين وما إلى ذلك من أمور، حيث صار ديدنا الأزمات، أزمة الماء المالح، أزمة البنزين كما يدعون ونحن في بلد معاناته بسبب ثروته النفطية ورافديه، حيث تفاقمت الأزمات ووصلت حدّ التظاهر والتصادم وإراقة الدماء، وصرنا نبحت عن حلول، وكان الحل بات مستحيلاً!

هناك مدن في عمق الصحراء، وأخرى في أعالي الجبال يصلها الماء العذب ولن تفكر بانقطاعه، بل في مستقبل أبنائها وفي ازدهارها بناءً وعمرانا وتقدماً في كل مجالات الحياة! وفي كل مرة عندما يقترب موعد انتخابات البرلمان تظهر أزمات ومعها حلول لا حصر لها، وهي كلام في كلام!

ونبقى في دوامة كبيرة ندور وكأننا في حلقة مفرغة من كل شيء سوى مصالحنا الذاتية والفتوية، متناسين أن الناس تنتظر حلولاً لأزماتها التي تبدأ بقطرة ماء عذب ولا تنتهي بالخدمات والسكن والتعليم والمعيشة!

ألا يجدر بنا أن نكون عراقيين حقيقيين في انتمائنا للوطن والناس، ولا نفكر في جيوبنا وذواتنا؟!

ألا يجدر بنا أن نشعر بكبرياء الإنسان وعزته وشهامته، ونشمر عن سواعدنا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بدلا من افتعال الأزمات وترك الناس بين حابل ونابل؟

ألا يجدر بنا أن نعي مسؤوليتنا ذات يوم ونراجع أنفسنا لنعرف أن هناك نهاية لكل شيء، وحينها لا يمكن أن نندم على ما فاتنا ونحن نقذّم حلاً لما اختلقناه من أزمات؟!

ألا يجدر بنا أن نشعر بأننا مواطنون في هذا البلد وان خدمة الناس واجب علينا؟!

علينا أن نبعد عن الأزمات ونفكر بجديّة في حلول لها مهما كلف الأمر، فالبلاد والعباد أمانة في أعناقنا أمام التاريخ، والتاريخ لا يرحم أبداً!